رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية مقاربة تربوية مع فلسفة الذكاء الاصطناعي

إعـــداد

أ.م.د / السيد اسماعيل محمد غمري عبد الهادي
أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية جامعة الأزهر

أ.م.د/ شيماء السيد محمد
أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية جامعة الزقازيق

رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية مقاربة تربوية مع فلسفة الذكاء الاصطناعي

السيد اسماعيل محمد غمري عبد الهادي.
قسم أصول التربية - كلية التربية جامعة الأزهر.
شيماء السيد محمد.
قسم أصول التربية - كلية التربية جامعة الزقازيق.
البريد الإلكتروني:

ملخص البحث

تموج الحياة المعاصرة بالعديد من المتغيرات والتحديات التي تُؤثر في أداء الأفراد لأدوارهم المتنوعة والتي تُسند إليهم في بيئات العمل والانتاج والخدمات ، كما أن تنمية البشر وتطوير قدراتهم ومهاراتهم تحتاج دائمًا إلى سياقات اجتماعية وثقافية وروحية ؛ لأن الانسان الذي يعيش في مجتمعات التعلم والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي لابد أن يتسم بالتفاؤل والثقة ، والنشاط وألفة الآخرين والقدرة على مساعدتهم والتعاون معهم من خلال بناء معان أعمق للحياة ، والذي يُكونه من خلال التفكر في إجابات شافية لأسئلة جائزة وحيوية حول حياة الانسان على الأرض ، وعلاقته بالمخلوقات الأخرى، ومن هنا برزت مشكلة البحث في محاولة صياغة رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية مستفيدا بتقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي وانتهى إلى صياغة الرؤية المقترحة تمحورت حول توفير متطلبات داعمة لكل من المعلم الجامعي والبيئة الجامعية والسياق المجتمعي .

الكلمات المفتاحية : التفكر / الممارسات المهنية / فلسفة الذكاء الاصطناعي.

A proposed vision for enhancing university teacher's practice of reflection on professional practicesAn educational approach with the philosophy of artificial intelligence

Alasayed Ismail Mohammed Ghamri Abdul Hadi.
Department of Educational Foundations - Faculty of Education, Al-Azhar University.
Shaimaa Al-Sayed Mohammed.
Department of Educational Foundations - Faculty of Education, Zagazig University.
Email:

Abstract

Contemporary Life is full of many variables and challenges that affect individuals performance of the various roles assigned to them in work , production , and service environments, Furthermore, human development and the enhancement of their abilities and skills always require social , cultural, and spiritual contexts. This is because people who live in societies of learning , digital transformation , and artificial intelligence must be characterized by optimism, confidence, activity , familiarity with others , and the ability to help and cooperate with them by building deeper meanings for life, which they form through contemplating satisfactory answers to valid and vital questions about human life on Earth and their relationship with other creatures. From here, the research problem emerged in an attempt to formulate a proposed vision to improve the university teachers practice of reflection in their professional practices , benefiting from the technology of smart machines linked to advanced computers . The research relied on the descriptive approach and concluded with the formulation of the proposed vision , which revolved around providing supportive requirements for the university teacher , the university environment, and the societal context.

Key Words **:** Reflection , Professional Practices, Philosophy of Artificial Intelligence.

المحور الأول: الإطار العام للبحث

يتناول هذا الجزء بالعرض والتحليل معالم الإطار العام للبحث من خلال ما يلي:

أولًا: مقدمة البحث

تموج الحياة المعاصرة بالعديد من المتغيرات والتحديات التي تُؤثر في أداء الأفراد لأدوارهم المتنوعة والتي تُسند إليهم في بيئات العمل والإنتاج والخدمات ، كما أن تنمية البشر وتطوير قدراتهم ومهاراتهم تحتاج دائمًا إلى سياقات اجتماعية وثقافية وروحية ؛ لأن الإنسان الذي يعيش في مجتمعات التعلم والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي لابد أن يتسم بالتفاؤل والثقة والنشاط وألفة الآخرين والقدرة على مساعدتهم والتعاون معهم من خلال بناء معانٍ أعمق للحياة ، والذي يُكونه من خلال التفكر في إجابات شافية لأسئلة جائزة وحيوية حول حياة الانسان على الأرض وعلاقته بالمخلوقات الأخرى ، فمن خلال قدرة التوجيه الذاتي والعقيدة الإيمانية الصحيحة يُمكن أن يكتسب الفرد الحكمة وتكوين عالمه الخاص ، وقبول الآخر بمعتقداته عن الكون والحياة وشبكة علاقاته مع الآخرين، ويُعلي من قيم التسامح والتنوع والمبادرة واحترام آراء الآخرين .

ومن هذا المنطلق ينبغي أن يتم التعلم في الحياة من خلال استراتيجيات مرنة وطرائق متجددة ، حيث ينتقل ويتحول الأفراد بين أنشطة التعلم المتنوعة لتحقيق مرامي وغايات متعددة قادرة على أن تمنح التعلم ومجتمعاته مغزى ومعنى ، حيث تتطلب حياة الأفراد حضورًا للبديهة وتعلمًا من الأخطاء واهتمامًا بالأفكار والأنشطة والوظائف، كما تتطلب كذلك جمالًا وإلهامًا جماعيًا حتى يتشارك الأفراد في التعلم والمعرفة والبنى الثقافية في سياقاتها المتنوعة ، وهنا يُكافح الأفراد من أجل تنظيم حياتهم وتحقيق طموحاتهم الوظيفية في عصر ثورة المهارات والتعلم مدى الحياة ، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم والتعلم .

واتساقًا مع تلك التحولات أضحى الأفراد مطالبون بإلحاح بالبحث والاستقصاء والمبادرة والتجريب الآمن للأفكار من خلال القيام بأعمال وأداءات تصحيحية وإعادة مراجعة وتفكير واستقصاء للأفكار والمبادىء والممارسات التي يقوم عليها الأداء والنشاط ، حيث يتجول الفرد في حلقة متناغمة ومتوالية من السياسات والأهداف والقيم ، والتي تنطلق من خلال الأسئلة والإشكاليات المحيرة والمربكة ، فيستخدم ويوظف قيمه ونظرياته التي يُؤمن بها ثم يختبر مدى قدرتها على تحقيق الأهداف والطموحات من خلال النشاط والتعلم الذاتي والممارسات والاستجابات ثم يلجأ لممارسة التفكر في الأفعال والممارسات ، مما يقود بدوره إلى أسئلة جديدة وتطوير للقدرات والمهارات وهكذا.

وبذلك تقوده هذه الطريقة الواعية في التفكير إلى حل المواقف الخاصة التي يواجهها، ثم يحول تفكيره إلى عمل ذكي وتأملي بالنظر إلى أداء مستقبلي، ثم ما تلبث أن تقوده هذه العملية إلى التفكير في عمل جديد تبدأ منه دورة التفكر مرة أخرى، دون اتباع ترتيب صارم بالضرورة فالتأمل والتفكر يتضمن إدراك الأفعال، وتحليلها، ومحاولة تفسير الأحداث، والتخطيط لإجراءات جديدة ومُحسّنة لتحسين الممارسات مستقبلًا (Lefebvre, J. , et al. , 2023, p.3)

حيث يتعرف الأفراد كيف يتعلمون وكيف يكتشفون وكيف يبادرون وكيف تتكون لديهم القدرة على الإبداع والابتكار، فهم يحاولون الصمود والاستمرار والبقاء من خلال تطوير الخبرات وإعادة تشكيل الأفكار والنظريات والمبادىء والقيم ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تفهم السياقات البيئية المحيطة ،وتفهم الغايات والقدرات والطموحات ، وتشارك البيانات والمعارف ، واستنتاج الأفكار الجديدة وتوقع المستقبل ، والتحسين المستمر وتحديد المهام وإدارة الاختلاف ، واحترام التنوع كمصدر لا يتناهى للثراء الفكري والتفاهم الثقافي، حيث يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣)

وبذلك فإن عملية التفكر تتطلب نوعًا من الانفتاح الذهني ، والتفكير المنطقي والناقد والقدرة على حل المشكلات ، كما تحتاج عملية التفكر كذلك مسئولية الكلمة وأمانة الفعل واستحضار خبرات الفرد السابقة، ودمج ذلك كله وصبغه بالحماس والعواطف والمشاعر الصادقة في التعاطي مع الأفكار والممارسات الوظيفية والمهنية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو على مستوى المنظمة ككل ، وبذلك تُعد ممارسة التفكر مستوى متقدم للغاية لإحداث التكامل بين التفكير والفعل وبين النظرية والتطبيق والممارسة.

وإذا كان المعلم الجامعي قد تمكن من أداء أدواره الجديدة والمتجددة بمستوى عالٍ من الجودة والاحترافية والتميز في فترات سابقة وحالية ، فإن مستوى التغيير التكنولوجي والمعرفي والثقافي والاجتماعي ، ودرجة تسارع ذلك التغيير والتفاعل معه تجعل من الحتمي والحيوي البحث عن مداخل وآليات تجديدية قادرة على تحقيق تنمية مهنية مستدامة لمعلمي الجامعة، وهنا يُعد التفكر في الممارسات المهنية لمعلمي الجامعة آلية مهمة لتمكينهم من أن يكونوا قادة حقيقيين للتغيير الجامعي المنشود ، فبناء ثقافة للتفكر تجعل من المعلم الجامعي مركزًا رئيسًا لتنظيم التغيير الفردي والجماعي والتنظيمي وإدارته بما يُحقق تجديد بنية الجامعة تربويًا وتعليميًا وصولًا لتحقيق منظومة الجودة والتميز والتنافسية والاحتراف الأكاديمي، وخاصة في ظل تنوع الأدوار والمهام المهنية للمعلم الجامعي بين تعليم وتعلم وبحث علمي وخدمة وتنمية للمجتمع ، ومشاركة في عملية التنمية المستدامة، واستشراف مستقبل مهنة التعليم ، وتحقيق المعلم الممارس المتفكر ، وغيرها من الأدوار والمهام المتنوعة ، والتي تستلزم امتلاك ثقافة التفكر تطبيقًا وممارسات .

وإذا كان للمعلم الجامعي ممارسات مهنية تحتاج إلى التفكر وتحويل الأفكار والنظريات إلى ممارسات مهنية أكثر احترافية وأشد تميزًا فإن الحياة في القرن الحادي والعشرين مرهونة بمجموعة من الأفكار والنظريات التي تُوصل لثورة تكنولوجية ومعرفية هائلة تعصف بجميع مناحي وأبعاد التربية والتعليم ، حيث تحول الذكاء الاصطناعي إلى تحدٍ كبيرٍ يسمح باقتناص العديد من فرص التقدم والتميز، كما يُواجَه المعلم الجامعي بالعديد من المشكلات والتحديات التي قد تُؤثر في أدائه للأدوار المهنية المتنوعة ، كما أنه قد يُؤثر في تشكيل وإعادة بناء مهنة التعليم وفق رؤى وآليات جديدة .

الأمر الذي يفرض بدوره ضرورة تبني استراتيجية متميزة للنمو المهني في عوالم متسارعة التغيير ، حيث أصبحت المجتمعات والمنظمات تتغير تغييرًا سريعًا وجذريًا جعلت الحياة أكثر تعقيدًا وتغلغلت أنواع التكنولوجيا في البُنى التحتية للمنظمات والجامعات ، مما أدى إلى انتاج كميات هائلة من البيانات والمعلومات والمعارف ، وسهل ذلك الابتكار وخفض تكلفة معالجة المعلومات وتحليلها بسهولة لانتاج أفكار دقيقة وعميقة حول عمليات وممارسات الابتكار ، وتسهيل التواصل والتفاهم الثقافي بين الأفراد ومجتمعات العمل ، وتمكين التكنولوجيا لتسهيل الممارسات المهنية وتطوير قدرات ومهارات المعلم الجامعي ، حتى يستطيع الوصول إلى تحسين الإنتاجية العلمية وتطوير التفكر في الممارسات بُغية تحسين الخدمات التعليمية والبحثية والاجتماعية المقدمة لمنسوبي الجامعة ، وزيادة القدرة التنافسية ، والمشاركة الجادة في الكفاح من أجل صمود الكلية والجامعة في مجتمعات المعرفة واحتضان التكنولوجيا الرقمية ، والتمكن من اتقان التعلم والعمل والبحث العلمي في عالم متغير.

ثانيًا: مشكلة البحث وأسئلته

مع ازدياد طفرات التدفق المعرفي المصاحب لاندماج أنواع التكنولوجيا الجديدة في التعليم والتعلم والبحث العلمي وتنمية المجتمع ، فإن الكليات والجامعات والمنظمات ستحتاج إلى بناء ثقافة الشراكات وتطوير التحالفات ، وتحسين عمليات التفكر في الممارسات المهنية كمنطلق رئيس لتحقيق الاحتراف الأكاديمي ، واستشراف مجالات المعرفة في المستقبل ، والكشف عن طبيعة التحولات والمتغيرات في مجالات الإنتاج والتكنولوجيا والتربية والتعليم ، وكذلك من أجل توقع التغيير والاستعداد للمستقبل ومواكبة التنافسية ؛ ولذلك فإن المعلم الجامعي الواعي بهذه التحولات والقادر على الاستعداد الجاد للتأقلم مع المستقبل هو الذي تدرب على ممارسة التفكر ، ويتمتع بانفتاح الذهن والقدرة على حل المشكلات ، ومن ثم تطوير قدراته على الصمود والكفاح من أجل البقاء في عوالم شديدة وسريعة التغيير ، حيث أضحت فعالية التعليم العالي وعلاقته بالمعرفة مرهونة بأهمية الربط الحيوي بين المعرفة والتنمية .

ويتطلب ذلك قياس درجة الجهود والأدوار التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي في مساعدة الطلاب والخريجين والباحثين على امتلاك المعارف والمهارات والقيم والتوجهات التي تُساعدهم على التكيف والاندماج والانخراط بإيجابية في أنشطة وممارسات مجتمعية نافعة ، بما يُسهم في المشاركة الجادة في جهود تنمية وتطوير المجتمع المحلي ، ومن ناحية أخرى فإن فاعلية مؤسسات التعليم العالي يُمكن أن تُقاس كذلك من خلال اسهامات العلماء والباحثين في إنتاج بحوث ودراسات قادرة على بناء وتوليد المعرفة ونشرها مما يُسهم في تحسين جهود التنمية الوطنية ، ويُؤسس لتقدم العلم محليًا وعالميًا، ولا يُمكن تقييم هذين البُعدين دون تشخيص دقيق لطبيعة وخصائص السياق والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحفزة لقيام التعليم العالي بأدواره وجهوده بالمستوى المنشود بناءً على تأصيل بنية معرفية ومفاهيمية تُؤشر إلى بناء سياسات وبيئات تمكينية تضمن استمرارية عملية إنتاج المعرفة وتوليدها ونشرها ، وارتباط ذلك بالمشاركة الفاعلة في أنشطة وممارسات التنمية الشاملة والمستدامة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، ٢٠١٦ ، ص ٥٥).

كما أكدت استراتيجية تطوير التربية المحدثة الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦) على أهمية توجيه التربية للمشاركة في التنمية الشاملة ، وما يستدعيه ذلك من ترابط الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع ، ومشاركة المواطنين وانتفاعهم بها على أساس المساواة والعدالة والتعاون والتقدم وتنمية الإنسان وتطوير مهاراته وكفاياته وقيمه وقناعاته ومعتقداته عن الحياة والعمل وعن المشاركة في تنمية المجتمع ، لكى لا تفوت على الأمة الفرصة المواتية للحاق بعجلة التنمية**(ص ١٧)**.

ومن جانبه أكد تقرير استشراف مستقبل المعرفة (٢٠١٦) على قدرة المجتمعات العربية على استكشاف وتحديد مسارات مستقبلية محتملة لتنفيذ استراتيجية المعرفة من خلال تشخيص أفكار تتعلق بالوضع الراهن لقطاعات المعرفة واستشراف عناصر مستمدة من الرؤى المستقبلية ، وبذلك يُمكن بذل العديد من الجهود لتحديد قطاعات المعرفة الأكثر أهمية في المستقبل ، والتي تتمحور حول التعليم والبحث والابتكار وتطوير العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد وشراكات الابتكار ، والتي تتطلب بناء السياسات والبيئات التمكينية القادرة على توطين المعرفة ، حيث أكدت نتائج التقرير إلى تنامى شركات الأعمال الفكرية وتزايد رواد الأعمال الساعين إلى إحداث تغيير اجتماعي تنموي ، حيث يمتلك هؤلاء الأفراد القدرة على إيجاد حلول مبتكرة لبعض التحديات الاجتماعية والثقافية والبيئية الملحة ؛ ولذا فإنهم يحتاجون لبيئات تمكينية يُمكنهم على العمل من خلالها (ص ٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي يتوافق مع توجهات تلك التقارير ، والتي تُؤكد على أهمية تطوير قدرات ومهارات وكفايات الأفراد وفرق العمل في مؤسسات التعليم وقطاعات العمل والإنتاج على اختلاف أنواعها بما يُحقق المشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع.

وبذلك تُعد الممارسة التفكرية مدخلًا غير تقليدي للتنمية المهنية المستدامة ، والتي تتطلب مداخل وممارسات مفاهيمية وفنية جديدة للتعليم والتدريس والبحث العلمي وتنمية المجتمع ، حيث تستمر عملية التفكر لتحسين الممارسة حتى يصل المعلم الجامعي إلى التفكر في نتائج التفكر ذاته وبداية عملية تفكر جديدة ومستمرة حتى يتم الوصول لتحسينات أكثر شمولًا وأكثر عمقًا للممارسات المتنوعة للمعلم الجامعي ، والتي تتنوع بين الأعمال والممارسات الفردية والجماعية ، ويُمكن تدعيم ممارسات التفكر من خلال الحوار والتواصل مع الزملاء وغيرهم ، كما يشمل التفكر كذلك السياق الثقافي والاجتماعي الذي يتم خلاله التفكر في الممارسات والأفعال والأنشطة ليتحول من خلال التأمل والنقد الذاتي والممارسات الديمقراطية إلى مجتمعات تقدمية للتعلم والممارسة التفكرية ، مما يُؤدي إلى تطوير وتحسين الأداء ، وتحقيق منظومة الاحتراف الأكاديمي.

وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمي والنظري للتفكر كما تعكسه أدبيات التربية ؟

٢- ما الفلسفة التي تستند إليها ممارسة المعلم الجامعي للتفكر؟

٣- ما أهم العوامل التي تُيسر أو تُقلل من فرص ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية ؟

٤- ما الفلسفة التي يستند إليها الذكاء الاصطناعي؟

٥- كيف يُمكن تحقيق مقاربة تربوية بين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر وبين محاكاة الآلات الذكية للإنسان في اتخاذ القرارات وحل المشكلات المعقدة ؟

٦- كيف يُمكن صياغة رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر مستفيدًا بتقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة ؟

ثالثًا: أهداف البحث

يُمكن أن يُؤدي البحث إلى :

١- بناء خلفية نظرية تربوية ذات ارتباط عميق بالتفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي قادرة على تحديد فلسفة التفكر وأهميته التربوية كإحدى آليات التنمية المهنية المستدامة للمعلمين.

٢- تحديد معالم الفلسفة التي يستند إليها الذكاء الاصطناعي.

٣- الكشف عن أبعاد المقاربة التربوية التي تسعى للكشف عن التفكر لدى الإنسان ، وتقريب صورة الآلة الذكية القادرة على اتخاذ قرارات وحل مشكلات .

٤- تحديد أبعاد ومنطلقات ومتطلبات الرؤية المقترحة لتدعيم ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية كمدخل تقدمي للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين .

رابعًا:أهمية البحث

يُمكن أن تُفيد نتائج البحث في :

١- بناء رؤية مقترحة تتمحور حول تحديد متطلبات تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر ، مما قد يُفيد في تحسين الممارسات المهنية المتنوعة في عالم متغير.

٢- الكشف عن فلسفة الذكاء الاصطناعي ، وتحديد ماهية التطبيقات التربوية التي تُبنى على تلك الفلسفة.

٣- يُمكن أن تُفيد نتائج البحث القائمين على تطوير قدرات ومهارات المعلم الجامعي في الابتعاد بالنظر لآلية جادة وتقدمية في تطوير المداخل التربوية للتنمية المهنية له.

٤- تحديد أبعاد المقاربة التربوية بين ممارسة التفكر للمعلم الجامعي ، وبين قدرة الآلات على حل المشكلات واتخاذ القرارات ، وما يُمكن أن يُؤدي إلى تجسير الفجوة بين الممارسات المهنية للمعلم الجامعي، ودوره كممارس متفكر في أداءاته ومهامه التعليمية والتربوية والإدارية والتنظيمية والبحثية المتنوعة .

٥- إرشاد وتوجيه المعلم الجامعي بأدواره الجديدة والمتجددة ومن بينها دوره كممارس متفكر ، وما يتطلبه ذلك من تحسين القدرة على إدارة وتنظيم التغيير الثقافي في أجواء بيئات التعلم والعمل، كمقومات رئيسة للتعاطي مع الذكاء الاصطناعي كأحد أهم تقنيات الثورة الصناعية الرابعة .

خامسًا: منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث اعتمد على المنهج الوصفي ، والذي يسعى لتحليل المفاهيم والأصول النظرية المرتبطة بممارسة التفكر ، وفلسفة الذكاء الاصطناعي ، وتحليل أبعاد وعناصر عملية التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي ، وتحليل العوامل التي يُمكن أن تدعم أو تحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر، مما يُؤصل لصياغة رؤية مقترحة يُمكن أن تُسهم في تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر على أسس علمية رصينة ، استنادًا إلى مقاربة تربوية لممارسة التفكر الإنساني وتأصيل تقارب تربوي مع الأصول النظرية والفلسفية للذكاء الاصطناعي.

سادسًا : حدود البحث.

اقتصر البحث على اقتراح رؤية لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية مستفيدًا من تقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة ، مركزًا على مجموعة الأدوار والمهام الرئيسة للمعلم الجامعي والتي يُحدد معالمها قانون تنظيم الجامعات ، وقانون ١٠٣ لتنظيم الأزهر والهيئات التابعة له، كما يقتصر البحث على دراسة أبعاد وممارسات التفكر كمدخل رئيس للتنمية المهنية المستدامة دون غيره من مداخل تطوير قدرات ومهارات معلمي الجامعة.

سابعًا: مصطلحات البحث.

لما كان البحث يستهدف اقتراح رؤية لتدعيم ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي ، فإنه يُصبح من الضروري صياغة تعريف إجرائي لكل من متغيري البحث كما يلي:

١-التفكر

يُمكن تعريف التفكر على أنه " جهود وأنشطة عقلية متأنية تُؤشر إلى انخراط المعلم الجامعي في ممارسات تربوية وتعليمية وبحثية وتنظيمية وإدارية وتنموية تستهدف تحقيق جودة الأداءات المهنية متنوعة المرامي والتوجهات ، والتي ترتبط أساسًا بالإطار الوظيفي للمعلم الجامعي (التعليم والتعلم والبحث العلمي وتنمية المجتمع) ، بحيث تتحول تلك الآلية إلى نظام حياة داعم لمزيد من استكشاف المعلم الجامعي لطاقاته وقدراته الإبداعية والوصول بها إلى أقصى مستوى ممكن من الاحترافية والجودة والانغماس في أنشطة التعلم المستمر ، بما يُحقق للمنظمة التعليمية التحسين الشامل والتنافسية والتوسع في أنشطة ريادة الأعمال".

٢- فلسفة الذكاء الاصطناعي يُمكن تعريف فلسفة الذكاء الاصطناعي على أنها " رؤية إنسانية شاملة ومتأنية تشتمل على مجموعة من المبادىء والأفكار والقيم والتضمينات التربوية ذات صلة

وثيقة بإمكانية ابتكار آلة ذكية مرتبطة بحاسبات متقدمة يُمكنها إجراء عمليات تفكير أو اتخاذ قرارات أو حل مشكلات معقدة كما يُفكر الانسان أو يسعى لتجاوز مشكلاته .

ثامنًا: الدراسات السابقة

يُمكن عرض بعض الدراسات والبحوث وثيقة الصلة بمتغيرى البحث من خلال محورين رئيسين أولهما : التفكر في الممارسات المهنية ، وثانيهما فلسفة الذكاء الاصطناعي، ويتم عرض الدراسات في كلا المحورين زمنيًا من الأقدم للأحدث كما يلي :

١- دراسات ترتبط بالتفكر في الممارسات المهنية

يُمكن عرض بعض الدراسات في هذا المجال من خلال ما يلي:

دراسة Fkazli & Gonen (٢٠١٧) وعنوانها التفكر في التفكر: تصورات معلمي اللغة الإنجليزية في الجامعات حول الممارسات التفكرية استهدفت الدراسة دمج معلمي الجامعات الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في أنشطة تفكرية ، ومن ثم دراسة تصوراتهم بشأن تلك الأنشطة، واستُخدمت أدوات تفكرية مختلفة وهي: مذكرات تأملية، وتحليل فيديوهات تأملية، وجلسات تأملية مع أقرانهم، وتأمل المشاركون في ممارساتهم من خلال كتابة تأملاتهم، والإجابة على استبيان والمشاركة في مقابلات شبه منظمة، وأظهر التحليل النوعي باستخدام أسلوب المقارنة الثابتة أن جميع المشاركين استفادوا من الدراسة من حيث زيادة وعيهم بممارساتهم التدريسية، وتعزيز التقييم الذاتي، على الرغم من بعض التصورات السلبية المتعلقة بالوقت والجهد المطلوبين. كما أدرك المشاركون أن الممارسة التأملية طريقة فعالة لتطوير المعلمين، ويمكن تطبيقها بطرق أو أدوات مختلفة، وانتهت كذلك إلى أن ممارسات التدريس التفكري يمكن أن تُسهم في التمكين المهني عند تطبيقها بشكل منهجي .

دراسةWelp , Johnson, Nguyen & Perryl (٢٠١٨) وعنوانها أهمية التفكير في الممارسة: كيف تؤثر أنشطة التطوير المهني الشخصي على العمل الجماعي والأداء استهدفت فحص العلاقة بين المشاركة في أنشطة التطوير والتدريب والتوجيه المهني الشخصي من جهة والعمل الجماعي وتحسين الأداء من جهة أخرى ، ودراسة المردود التربوي للتفكر في الممارسات وعلاقته بأنشطة التطوير، وتمثلت مشكلة الدراسة في محاولة الربط بين التطوير المهني وتحسين الأداء وبين التركيز على فهم هذا التأثير والظروف التي يحدث فيها، وانتهت الدراسة إلى أن الأنشطة التي تستهدف احتياجات التطوير الفردية يُمكن ربطها بتحسين العمل الجماعي والأداء، وأن هذه الأنشطة تُشجع على التفكر في الممارسات ، وأن التفكر يُعد مهارة فوق معرفية تُمكّن الفرد من تحليل المواقف الإشكالية ووضع حلول لها، وتشير النتائج إلى ضرورة اختيار أنشطة تطوير الممارسة بعناية، حيث إن الأنشطة التي تُعد مفيدة هي فقط التي تُحرك عملية التفكر.

دراسة عبدالسميع & سالم & زيدان (٢٠٢٢) وعنوانها ممارسات الحوار التأملي ودورها في تحسين الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية (رؤية تحليلية) والتي استهدفت تحديد بعض الممارسات التربوية للحوار التأملي وكذلك التعرف على دورها في تحسين الأداء التدريسي لأعضاء هيئه التدريس بكليات التربية، من خلال رؤية تحليلية لمفهوم وأدبيات الممارسات التربوية للحوار التأملي من حيث المبادئ والفلسفة والأهداف التي يستند اليها ، وتمثلت مشكلة الدراسة في محاولة التوصل لأهم الآليات التربوية للتفكر في الممارسات، والتي ينبغي على أعضاء هيئه التدريس القيام بها في أدائهم التدريسي لما لها دور في تحسين الأداء وصقل المهارات ، وانتهت الدراسة إلى تحديد قائمة بأهم الممارسات التربوية للحوار التأملي المتعلقه بالأداء التدريسي لعضو هيئه التدريس بكلية التربية ، والتي يمكن أن تُسهم في تحسين أدائه التدريسي ومن بينها: تعميم

ثقافة التفكر ، والتركيز على الاستقصاء التشاركي القائم على التأمل والحوار، وتفعيل منصات مجتمعات التعلم.

٢- دراسات ترتبط بفلسفة الذكاء الاصطناعي

يُمكن عرض بعض الدراسات في هذا المجال من خلال ما يلي:

دراسة المهدي (٢٠٢١) وعنوانها التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي ، استهدفت الدراسة تفعيل دور المعلمين في استخدام الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد الوسائل التعليمية التي فرضت نفسها وبقوة على كل الأصعدة الاجتماعية ، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن تلك التكنولوجيا تُلقي بظلالها تحديات على التعليم في المستقبل وتتطلب بدورها ضرورة تبني فلسفة تعليمية جديدة ، مما يستدعي أهمية بحثها وخاصة فى ضوء فلسفة الذكاء الاصناعى ، وانتهت الدراسة وجود مجموعة من العوامل تؤثر في استخدامها تعليميًا، ومن بينها مواقف المعلمين وتوجهاتهم نحوها، ومستوى الراحة التي يشعرون بها عند تعاملهم معها، والخلفية التعليمية المتوفرة عندهم حولها، ومستوى التدريب الذي خضعوا له قبل استخدامها، وأن الاعتماد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى في التعليم يتطلب تحديد الهدف من وراء استخدامها ، وتتضمن تلك التطبيقات سلبيات منها التكلفة العالية ،وتأثرها على الأخلاقيات والقيم البشرية وغيرها من السلبيات.

دراسة زايد & البغدادي (٢٠٢٣) وعنوانها الجذور الفلسفية والتاريخية للذكاء الاصطناعي وأثرها على حق الخصوصية ، استهدفت الدراسة البحث حول ماهية الجذور الفلسفية والتاريخية للذكاء الاصطناعي ؛ للوقوف على ماهية هذا الذكاء وكيف ينظر الفلاسفة لهذا العلم ، واعتمدت على المنهج التحليلي الاستنباطي للموازنة بين التطورات المستحدثة للذكاء الاصطناعي والنصوص الدستورية والمواثيق الدولية التي نصت على حق الخصوصية ، وانتهت الدراسة إلى التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي يمتد بجذوره إلى الفلسفة القديمة لا سيما الفلسفة العقلانية، وأن حق الخصوصية يعاني الكثير من التحديات ، وأن الشريعة الاسلامية صاحبة السبق في إرساء قواعد تحافظ على حق الخصوصية وتتلائم مع أى تطور حتى مع الذكاء الاصطناعي.

دراسة كمال (٢٠٢٤) وعنوانها الفلسفة والذكاء الاصطناعي: مساءلة نقدية ، استهدفت الدراسة التأسيس للمبادىء الأخلاقية في مجال الذكاء الاصطناعي على أساس من المسؤولية المشتركة وشفافية الأهداف والأغراض تحقيقًا للمنفعة العامة للبشر في ظل مساءلة نقدية موضوعية ، وتمثلت مشكلة الدراسة محاولة التأكد من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستكون إيجابية حسب منظور الانسان، وانتهت الدراسة إلى ضرورة وضع إطار ومعايير أخلاقية تقوم على شفافية الاستخدام وتحديد المسؤوليات وضمان المساءلة ،ومن المبادىء الأكثر شيوعًا التي يتم الاستشهاد بها: ضمان السلامة والعدالة واحترام الخصوصية وتعزيز التعاون .

دراسة بوبوفا (٢٠٢٥) وعنوانها الفلسفة الاسلامية والذكاء الاصطناعي : عرضًا ابستمولوجيًا استهدفت الدراسة تقديم بعض النظريات المعرفية بالاستناد إلى الإرث الفكري والفلسفي الإسلامي لمحاولة فهم نظام تعلم الآلة ، وتمثلت مشكلة الدراسة في أنه على الرغم من ريادة بعض البلدان الاسلامية في استخدام تطبيقات الذكاء الصناعى في شتى المجالات مثل أنظمة التعليم والمجالات الطبية المتعددة وتصميمات المدن الذكية وغيرها إلا أن الأطر الفكرية سواء أكانت الأيدلوجية أو الفلسفية المنظمة لهذه التطبيقات مازالت لا تجد الاهتمام الكافي، وانتهت الدراسة إلى التأكيد على ضرورة الحوار البناء بين العلماء والفلاسفة، فالفلسفة الإسلامية بمعتقداتها التي تشمل الابستمولوجيا والأنطولوجيا والمنظومة الخلقية يُمكن أن تُسهم بشكل كبير في تطور الذكاء الاصطناعي .

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض وتحليل بعض الدراسات والبحوث السابقة وثيقة الصلة بمتغيرى البحث يُمكن التأكيد على النقاط التالية:

- ✓ اتفقت الدراسات والبحوث في المحور الأول على أهمية التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي ، وتعددت أوجه الاستفادة من تلك الآلية كمنهجية تنموية لمعلم الجامعة حيث أكدت دراسة Fkazli & Gonen(٢٠١٧) أن ممارسة التفكر يُمكن أن تُعمق وعى المعلم الجامعي بالممارسات التربوية فضلًا عن اتاحتها فرصًا أرحب للتقويم الذاتي ، وإن كانت تتطلب مزيد من الوقت والجهد ، كما أكدت دراسة Welp , Johnson, Nguyen & Perryl(٢٠١٨) أن التفكر يُمكن أن يُسهم في تحسين القدرات المعرفية العليا، ولم تكن دراسة عبدالسميع & سالم & زيدان (٢٠٢٢) عن ذلك ببعيد ، حيث انتهت إلى أن التفكر يُمكن أن يُسهم في صقل المهارات وتحسين الأداء.
- ✓ اتفقت عينة الدراسات في المحور الأول على أنه ليس ثمت اتفاق على نشاط وحيد للتفكر وإنما هناك العديد من الأنشطة ، حيث حددت دراسة Fkazli & Gonen(٢٠١٧) من بينها :المذكرات التأملية وتحليل الفيديوهات والجلسات التفكرية وغيرها ، أما دراسة Welp , Johnson, Nguyen & Perryl(٢٠١٨) فقد أوصت بضرورة الاختيار الجيد للممارسات التي يتم التفكر فيها.
- ✓ استهدف البحث الحالي محاولة بلورة رؤية تربوية لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية ، ويتوافق بذلك مع ما استهدفته دراسة عبدالسميع & سالم & زيدان (٢٠٢٢) ، والتي انتهت لبعض الممارسات التربوية للتفكر ومن بينها تعميم ثقافة التفكر والاستقصاء التشاركي وغيرها من الممارسات، غير أن البحث الحالي يحاول الاستفادة من المقاربة التربوية بين الفكر وفلسفة الذكاء الاصطناعي في سبيل بلورة تلك الرؤية.
- ✓ أكدت الدراسات في المحور الثاني على أن الذكاء الاصطناعي لم يعد من قُبيل الترف وإنما أضحى مكون أصيل يتغلغل باستمرار في كل عناصر المنظومة المجتمعية ، الأمر الذي يفرض ضرورة التعامل بإيجابية مع تحدياته وتداعياته، وهذا ما أكدت عليه دراسة المهدي (٢٠٢١) ، وقد ذهبت دراسة كمال (٢٠٢٤) إلى ما هو أبعد من ذلك حيث نادت بضرورة صياغة معايير أخلاقية تحكم العمل به تتسم بالشفافية.
- ✓ ثمت علاقة وثيقة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي ولا سيما الفلسفة الاسلامية ، وأكدت كذلك على أن مجرد توفير التكنولوجيا لايضمن تعظيم الاستفادة منها ، وإنما يبرز دور المعلم الجامعي كقائد للتغيير في تلك المنظومة؛ ولذا عمد البحث الحالي لمحاولة اتباع منهجية تنموية هادئة للتنمية المهنية للمعلم الجامعي ألا وهى التفكر ومحاولة الاستفادة من عقد مقاربة تربوية مع فلسفة الذكاء الاصطناعي.
- ✓ وعموما استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في صياغة وتحديد المشكلة، وتحليل الإطار المفاهيمي والنظري الخاص بكل من التفكر في الممارسات المهنية وكذلك فلسفة الذكاء الاصطناعي ، وكذلك عند صياغة الرؤية المقترحة.

تاسعًا: خطة السير في البحث

اتبع الباحثان للإجابة عن أسئلة البحث عدة خطوات منهجية تتمثل في ما يلي:

١- للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث : تم مراجعة الأدبيات التربوية والأبحاث ذات الصلة بموضوع التفكر لتعميق الوعى بدلالة المفهوم والتأصيل النظري له، والفلسفة التي يستند إليها ، وفي نهاية المحور تم تحديد مجموعة من العوامل التي يُمكنها أن تدعم أو تحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية المتنوعة.

٢- للإجابة عن السؤال الرابع تم مراجعة الأدبيات والبحوث وثيقة الصلة بالذكاء الاصطناعي من حيث المفهوم والنشأة والفلسفة التي يستند إليها.

٣- للإجابة عن السؤال الخامس: اعتمد الباحثان على المعارف والمعلومات والفلسفات التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن الأسئلة الأربعة السابقة ومحاولة توظيف تلك المعارف والمعلومات في عقد مقاربة تربوية بين آلية التفكر لدى الانسان وما يحدث بالآلات .

٤- للإجابة عن السؤال السادس: حاول الباحثان الاستفادة مما انتهى إليه البحث ومحاولة صياغة رؤية تربوية يُمكن أن تُسهم في تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية بالاستناد إلى فلسفة الذكاء الاصطناعي.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

يُمكن عرض الخلفية النظرية للبحث من خلال محورين اثنين يتمحور اهتمام الأول حول التأصيل النظري لمفهوم التفكر والفلسفة التي يستند إليها وكذلك العوامل الداعمة أو المثبطة له ، بينما يُركز المحور الثاني على الذكاء الاصطناعي بُغية التأصيل النظري للمفهوم والفلسفة التي يستند إليها ، ويُمكن عرض كلا المحورين كما يلي:

أولًا : الإطار المفاهيمي والنظري للتفكر كما تعكسه أدبيات التربية

تتنوع الأدوار والمهام المهنية التي يلتزم بها المعلم الجامعي في سعيه الحثيث لتحقيق التنمية المهنية المستدامة ، وتحقيق مستويات عالية من الاحتراف الأكاديمي ، وجودة مخرجات العملية التعليمية ، غير أن أداء المعلم الجامعي لأدواره المهنية يكتنفه العديد من الصعوبات والتحديات ، والتي تُؤثر بدورها في تحقيق جودة مخرجات التعليم الجامعي وكفايتها ، حيث إن قطاع التعليم العالي والجامعي قد لا يعمل وفق آليات ومتطلبات التنافسية كما في المنظمات الاقتصادية والربحية والصناعية والإنتاجية ، حيث تتأثر كفاية وكفاءة مخرجات التعليم العالي والجامعي بمجموعة من العوامل التي قد لا تخضع لمسئولية إدارة وقيادة التعليم الجامعي مثل : توافر فرص إثرائية وتدريسية للطلاب في المجتمع المحلي ، وطبيعة المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة ، وتأثير مجموعات الأصدقاء ، وضعف تساوي المعرفة والتعلم والخبرات لدى الطلاب والخريجين الذين يتلقون التعليم والتعلم في ذات الكليات والجامعات.

بيد أن المجتمعات والمنظمات والأفراد قد تأثرت كثيرًا باتساع نطاق التغيير المتسارع ، والذي صار يعصف بالحياة ونظمها وتنظيماتها ، وراحت تتغير تغييرًا جذريًا ، وأصبح التحول الرقمي والتغير التكنولوجي هو السبيل الأصيل للتعاطي مع منجزات ومعطيات النظام البيئي الجديد ، والذي أتاح أمام مؤسسات التعليم العالي والجامعي فرصًا غير مسبوقة للتحسين والتطوير ، كما وضعها أمام تحديات ومشكلات معقدة في ذات الوقت.

وانطلاقًا من معالم ذلك التحدي التكنولوجي والرقمي الذي أدى لحدوث تقارب إبداعي هائل ، فقد ألقى بتداعياته على صانعي السياسات التعليمية والمعنيين بتجديد وتطوير الكليات والجامعات إلى ضرورة تبني استراتيجية وطنية لاحتضان التكنولوجيا الرقمية بنجاح من خلال سياسات ولوائح تنظيمية داعمة للتحول الرقمي ، ومعززة للتعاون والتفاهم الدولي ، ومن جهة أخرى فإن مهارات الأفراد وفرق العمل بالمؤسسات قد تُصبح قديمة وغير مؤهلة لأداء الأدوار المهنية الجديدة والمتجددة ؛ ولذا فإن المنظمات والجامعات والكليات معنية بإعادة تنظيم هياكلها

وبرامجها وخططها المستقبلية بما يُمكنها من تنمية ثقافة التعلم المستمر ، ومجتمعات التعلم المهنية ، وبرامج تطوير القدرات والمهارات ، وممارسة التفكر في الممارسات المهنية ، إذا كانت تريد لنفسها البقاء والاستمرار ، ولا سيما مع تسارع الطبيعة المتغيرة للأعمال والمهن.

فمع ازدهار المعرفة وتدفقها المتنامي ومع اندماج أنواع التكنولوجيا المتقدمة ينبغي أن تتمكن المنظمات والجامعات والكليات من تحقيق التحول الرقمي والتعايش مع التكنولوجيا والعمل مع الآلات حتى يُمكنها تحقيق القدرة التنافسية؛ ولذا فإن الأفراد المتمكنين من الاستعداد والتهيؤ للمستقبل والتأقلم مع اتقان تخصصات متعددة هم من يكتسبون مهارات متنوعة كالتعاون والتعاطف والعقلية المنفتحة والبراعة الاجتماعية وممارسة التفكر ؛ ولذلك فإن البحث عن مداخل تقدمية متنوعة للتنمية المهنية المستدامة للمعلم الجامعي يظل ضروريًا حتى يتمكن من الاستعداد للمستقبل والتعايش مع منجزاته ومتطلباته والتي من بينها : مجتمعات التعلم المهنية ، وتبني استراتيجيات وآليات منظمات التعلم المستمر واستراتيجيات تطوير قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس ، واحتضان التكنولوجيا والاستثمار في ميادين المعرفة في المستقبل من خلال شراكات فاعلة وبناء منظومة الاحتراف الأكاديمي، وتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في أداءاته المهنية.

وبذلك تتنوع أهداف التنمية المهنية المستدامة للمعلم الجامعي ومن أهمها : تمكين معلمي الجامعة كتربويين سواء كانوا أفراد أو فرق عمل وتهيئة مناخ جامعي وبيئات للتعلم ، وتحسين وتسهيل عملية تعلم الطلاب ، وتطوير قدراتهم من خلال تبني برامج التعليم التقدمية كالتعلم المتمركز حول المتعلم والتعلم المستمر ، وإكساب الطلاب مهارات العمل في القرن الحادي والعشرين ، واستشراف مستقبل المعرفة ، وتعزيز وتسهيل الابتكار والمشاركة الجادة في أنشطة التنمية الشاملة والمستدامة ، وتحسين عمليات القدرة التنافسية للجامعة ، وتحسين السمعة الأكاديمية لها ، وتحويل ممارسات منسوبي الجامعة نحو التميز والابتكار والاستقصاء والتفكير الناقد ، وإكساب وتنمية المهارات القيادية والإدارية ، وتعزيز الممارسات التأملية ، وممارسة التفكر في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ويُحاول البحث الحالي التركيز على ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية كآلية هادئة وهادفة لتعزيز فرص التنمية المهنية له ، يُمكن عرض وتحليل الإطار المفاهيمي والنظري للتفكر من خلال ما يلي :

١- الإطار المفاهيمي للتفكر

الأصل اللغوي لكلمة "التفكر" هو "تفعل" من الفعل "فكر" ومعناه بذل مجهود ذهني وعقلي لإعمال الفكر في أمر ما ، وترتيب ما يعلم من أفكار ليصل إلى مجهول وهو يدل على أسمى مستويات العمل العقلي والذهني ، ليصل الانسان إلى حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار ما ، بما يتضمنه ذلك من عمليات تحليل وتركيب وتنسيق (المعجم الوجيز،١٩٩٧،ص ٤٧٨)

و"فكر" مصدره "التفكير" ، واسم المصدر منه "التفكر" وقيل "التفكر" وهو تجول للعقل للوصول إلى معالم علم مفيد أو ممارسات علمية نافعة ، ويُؤشر مفهوم التفكر إلى وجود وجهة نظر إيجابية وثابتة وحذرة تجاه أى معتقد أو ممارسة مهنية أو تجاه أى شكل من أشكال المعرفة على أن يتم معالجتها في ضوء المعتقد أو المعرفة أو النتائج اللاحقة المترتبة على تلك المعرفة (الياصجين ، ٢٠٢٠، ص٢٣)

وبذلك يُعد التفكر حالة من التأمل تُؤشر إلى مجموعة من المجهودات والأنشطة البشرية المهمة التي يستعيد فيها المعلمون خبراتهم ويقومون بإعادة تنظيمها لإحداث التغيير على المستوى الفردي أو مستوى المنظمة ككل ، من خلال احداث مستوى مقبول من التكامل بين التفكير

والفعل ، ويتم التأمل بشكل نظامي ورسمي من خلال البحث وتقييم النظريات وتجديد الممارسات في بيئات العمل التنظيمية ، كما يتم كذلك بشكل غير نظامي حيث يُعاتب الفرد نفسه ويقيم ذاته في الممارسات والقناعات وطرق حل المشكلات واتخاذ القرارات في جميع تصرفاته ؛ لتحسين الأداء وتطوير الخبرات.

وقد أشار جون ديوي إلى مفهوم التفكر والتأمل كأحد أهم من أصَّل لاستخدامه وتوظيفه في التعليم والتعلم ، حيث أكد أنه وجهة نظر إيجابية وثابتة وحذرة تجاه أى معتقد أو أى شكل من أشكال المعرفة في ضوء الأرضية الفكرية التي تدعم هذا المعتقد أو المعرفة أو النتيجة المتلاحقة أو المترتبة عليها (الياصجين ، ٢٠٢٠، ص٢٥)

ويُؤشر التفكر التأملي إلى اتباع منهجية دقيقة ويُبنى على افتراضات منهجية قادرة على نقد الفرد لأسلوب تفكيره وربط المعرفة الجديدة بالمعارف والخبرات السابقة، وهو بذلك عملية استقصاء شاملة ومتكاملة للمشكلة فهو استكشاف تأملي وهادىء للمفاهيم والمعتقدات والقيم والممارسات والخبرات، ناتج عن الممارسة التأملية لتحقيق هدف معين أو التخطيط له أو اتخاذ قرارات محددة أو التغلب على مشكلة ما.

وتماشيًا مع تلك التعريفات يُعد التفكر إحدى الأنشطة والممارسات الإنسانية التي قد تُمكن المعلم الجامعي من الوعى بالخبرات والمعارف والتأمل فيها وتقييمها وتقويمها ، سواء كانت تلك الخبرات معارف سابقة أو أفكار جديدة ، حيث يقوم بنقد وتحليل النظريات والأفكار والممارسات والسلوكيات، ويتطلع من خلال ذلك إلى تقدير الذات وتطوير قدراته ومهاراته من خلال أنشطة تأملية نشطة ومستمرة وهادفة ، تتضمن التحليل الشامل والفهم العميق لواقع الممارسة التربوية والتعليمية والبحثية والتنموية، ومن ثم محاولة تطويرها من خلال بناء تصورات جديدة مما يُؤدي إلى تطوير قدرات وجدارات ومهارات المعلم الجامعي وأداء مهامه المتنوعة باحترافية.

وهنا يُمكن أن تُفضي ممارسة التفكر في مهام ومسئوليات مهنة التعليم كإحدى العمليات الانسانية إلى حالة من التفاؤل بأن مستقبل منظمة التعليم والتعلم يُمكن أن يكون في حالة أفضل في المستقبل ، مما يُعزز من دافعية المعلم الجامعي لقيادة عمليات التحسين والتطوير المستمر في مجتمع التعليم والتعلم ، غير أنه يتضمن العديد من الممارسات والمهارات المتنوعة ، فهو يتضمن مهارة التواصل الانساني حيث يُركز على حوارات تفكرية هادفة ومستمرة ، كما يتضمن كذلك الاستقصاء التأملي والذي يُؤشر إلى حالة جيدة من التعلم العميق حول الظاهرة محور التفكر ، كما تتضمن عملية التفكر كذلك مهارات التقييم والتقويم في بيئات التعليم والتعلم والبحث العلمي ، والمشاركة في تنمية المجتمع ، مما يقود إلى تجديد الجامعات وتحسين الأداء من خلال تقليل الفجوات بين النظريات المتبناه وممارسات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع (النبوي،٢٠٠٨ ، ص ص٣٠٦-٣٠٧).

كما يتضمن ممارسة التفكر كذلك تركيز المعلم الجامعي على تنمية طاقاته الإبداعية عند ممارسة مهام المهنة المتنوعة ، وتعزيز معالجة عملية التعليم والتعلم ذي المعنى ، وإجراء البحوث ذات الجدوى الاجتماعية ، والإقبال بشغف وفاعلية للمشاركة في تحسين المجتمع المحلي .

وبذلك يُعد التفكر توجه تربوي تقدمي يسعى إلى تقبل وانخراط المعلم الجامعي إلى ممارسات تعليمية جديدة ومتجددة ، من خلال إعادة استخدام وتوظيف جديد للموارد ومصادر التعلم والبحث وخدمة المجتمع ،وبناء ثقافة جديدة لاكتساب الميزات التنافسية وتحسين مكانة الكلية والجامعة بين نظيراتها.

٢- الأصول النظرية للتفكر كما تعكسها أدبيات البحث التربوي

تتعدد المنطلقات الفكرية النظرية التي تُؤكد على أهمية ممارسة المعلم الجامعي للتفكر كإحدى مداخل التنمية المهنية المستدامة، ويُمكن للبحث الحالي عرض أهمها من خلال ما يلي :

أ- تُؤكد نظرية استثمار رأس المال البشري على الأهمية المتنامية لتطوير قدرات ومهارات الأفراد وإسهام ذلك في تحسين أدائه لأدواره الجديدة والمتجددة ، وتحقيق رؤية ورسالة المنظمة التعليمية التي ينتمي إليها ، ويُعد المعلم الجامعي محور الأداء والتميز الجامعي ، حيث يرتبط تطوير قدرات ومهارات المعلم الجامعي بزيادة الإنتاجية العلمية وتحسين مخرجات التعليم الجامعي ، وتحسين مشاركة المعلم الجامعي والطلاب في أنشطة التنمية الشاملة والمستدامة ، وحيث إن التفكر ممارسة انسانية هادفة ومخططة ومنظمة للتأمل في أداء المهام والأنشطة المتنوعة للمعلم الجامعي فيُمكنها تحقيق الأداء المتميز والإسهام بفعالية في تحقيق رؤية رسالة الكلية(غمري، ٢٠١٩، ص٥٠٤).

وتنطلق ممارسة التفكر كمدخل للتنمية المهنية المستدامة من خلال تحول المعلم الجامعي كممارس إنساني متفكر قادر على حل المشكلات ونقد الأفكار والنظريات والممارسات التربوية من خلال الوصول للمعرفة العميقة في سياق الزمان والمكان الملائمين، حيث يُعد التفكر والتأمل آلية تقدمية للتطبيق العملي وممارسة المعرفة ، حيث يقوم أداءاته المتنوعة وينتقد أفكاره وممارساته؛ ولذلك فهى عملية مهنية منظمة ومخططة قبل وأثناء وبعد التعلم ؛ ولذلك يُمكن أن ينطلق التفكر من نظرية التعلم القائم على الخبرة ، حيث يسمح ذلك للمعلم الجامعي بالتعاطي المباشر مع واقع ممارساته المهنية لتطوير وبناء رؤى تقدمية ، وما يترتب عليها من اتخاذ قرارات وحل مشكلات ونقد وتقييم وإعادة تفكر ، سواء بشكل فردي أو جماعي أو تنظيمي(النبوي،٢٠٠٨، ص٣٠٢).

ب- ترتبط ممارسة التفكر كآلية متقدمة لتطوير الممارسات المهنية للمعلم الجامعي بنظرية ما وراء المعرفة ، حيث تُركز نظرية ما وراء المعرفة على كيفية تعلّم الأفراد لعملياتهم المعرفية ومراقبتها وتنظيمها وكذلك يتضمن التفكر استرجاع التجارب واستخلاص المعنى منها ومحاولة فهم العمليات المعرفية وتحسينها ، أى إن العلاقة بين التفكر والإدراك فوق المعرفي علاقة تكاملية، فالممارسة التفكرية يُمكن أن تُحقق نتائج تعلم غير مقصودة أو عفوية وتُهيء فرصًا أرحب للتعلم مدى الحياة وتطوير الإدراك فوق المعرفي من خلال توضيح العمليات أو الأحداث التي كانت تتم بتلقائية قبل ذلك (Harvey, 2024)

ومن هذا المنطلق يحرص المعلم الجامعي كممارس متفكر على تجاوز القواعد والأفكار التقليدية في التربية والتعليم والبحث العلمي وتنمية المجتمع من خلال ابتكار طرق جديدة للفكر والاستدلال، حيث تتضمن عملية التفكر مجموعة من أنشطة التعلم العميق ومن بينها : التخطيط والملاحظة المستمرة وحل المشكلات وتقويم الأداءات بشكل مستمر والاستقصاء ، حيث تتكامل تلك الخطوات المتتابعة لتحقيق عملية تفكر مخططة ومنظمة ، بما يُحقق تحسين الأداء وتحقيق النواتج والأهداف والغايات وتحقيق جودة وتميز المنظمة التعليمية.

ج- يُمكن أن ترتبط ممارسة التفكر كمدخل للتنمية المهنية المستدامة بنظرية المعرفة ، فالانسان لديه قدرات عالية على التفكير والتفكر واتخاذ قرارات واعية ، فالنشاط التفكري الذي يقصده المعلم الجامعي ينبثق من دافعية معرفية هادفة وعمدية تنطلق من بناء معرفة حول موضوع معين ، حيث يُمكن استثمار محبة الفضول والاستكشاف والتأمل في اتخاذ قرارات مهنية واعية تعمل على تطوير القدرات والمهارات وتُفيد في زيادة المسئولية والالتزام المهني، كما أن المعلم

الجامعي الممارس المتفكر يحسن أداءاته ويتجه صوب تحقيق أهدافه وإنجاز المهام المحددة ، حيث يُمكن للمعلم الجامعي المتفكر بناء وتأسيس معرفة انسانية متنوعة المصادر من خلال الخبرة والاستقصاء ومعالجة الأفكار وتغيير ممارساته المهنية، حيث تتميز أفكار البناء المعرفي بالتنظيم والترابط والتكامل والثبات النسبي، مما قد يُمكن المعلم الجامعي من تحسين ممارساته واتخاذ قرارات تربوية وعلمية أكثر وعيًا وأكثر قدرة على تقليل الوقت والجهد ، واقتناص فرص التحسين الشامل والمستمر وتجديد الممارسات المهنية التفكرية والمستمرة لتحقيق الاحترافية وإنجاز ما يُمكن تحقيقه من رؤية ورسالة المنظمة التعليمية الهادفة لتحقيق منظومة الجودة والتميز وتحسين القدرة التنافسية(Pilley , 2025).

د- يُمكن إرجاع التفكر والتأمل إلى اهتمام كبار المعنيين بالأصول النفسية للتربية في كتابات جيمس وديوي، حيث تحول اهتمام المربين بالتفكير التأملي وأكدوا على أن بناء خبرات المعلم تُبنى بالتدريج من خلال تعرض المعلم للمواقف التربوية في المؤسسة التعليمية وفي تفاعلاته مع نفسه ومع الزملاء، حيث حيث يقوده التأمل في ممارساته إلى اتخاذ قرارات خاصة بتحسين الأداء والممارسة التربوية ، كما أكد ديوي من ناحية أخرى إلى امتلاك المعلم للعديد من المعتقدات والقناعات التي تتحول إلى ممارسات فعالة وثابتة ومتأنية ، حيث يعرض المعلم مشكلاته وقضاياه للنقاش والتدقيق والاستقصاء لبناء معرفة داعمة للفرد ومنسجمة مع معتقداته وقناعاته ، حيث يُؤكد التفكر على معالجة مواقف وقضايا محفوفة بالغموض والالتباس والصراع والقلق إلى ممارسات تعليمية وبحثية أكثر استقرارًا وتناغمًا مع معتقداته (النبوي، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣٠٢-303).

كما وازن ديوي بين الفعل المعتاد الذي يقوم به المعلم من خلال اتباع الأعراف أو توجهات القادة أو طريق المعلمين الخبراء ، وبين النشاط التفكري للمعلم فيُبنى على إعادة النظر والتأمل في المعتقدات والقيم والممارسات التربوية السائدة والمعتادة ، حيث يُخضع المعلم الجامعي ممارساته وقناعاته للتفكير المستمر من خلال التأمل وإعادة التفكير والحوار التأملي والنقاش، ويُمكن أن يتوصل إلى معرفة احترافية تتطابق فيها الممارسات مع المعتقدات والقناعات، كما أنها تسمح بالتعلم للحياة ، والمعرفة من خلال العمل والممارسة ، مما يقود إلى يُصبح التفكر مدخلًا حيويًا للتنمية المستدامة والتحسين الشامل وتجديد النظم التربوية وتجديد ثقافة المنظمة التعليمية.

٥- يرتبط التفكر كذلك بفلسفة التربية الاسلامية التي تُؤكد على ضرورة التعقل والتفكر والتدبر في آيات القرآن وكون الله المنظور وآيات الله في الأنفس والكون فيقول تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣) وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(آل عمران:١٩٠)

وفي السنة عن ابن عمر-رضى الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله " (رواه الطبراني وحسنه الألباني) فقد وجه الحديث إلى ممارسة التفكر في معاني أسماء الله وصفاته والتفكر منضبط بالتوجه إلى ما ينفع الانسان دينيًا ودنيويًا ، ويرتبط فضل التفكر والمصالح والمنافع ذات الارتباط بالآخرة وفي كيفية جلب تلك المنافع ، وفي دفع مفاسد الدنيا وكيفية اجتنابها ، كما يتفكر المسلم كذلك في المصالح والمنافع الدنيوية وكيفية تحصيلها.

ومن خلال العرض السابق تجدر الإشارة إلى تنوع مجالات ومقاصد التفكر ، ومن بينها التفكر في أوامر الله ونواهيه وفي نعمه الظاهرة والباطنة ، وكيفية العلم والعمل وفق أسماء الله الحسنى وصفاته وسنة نبيه ، والتفكر في خصائص النفس حتى يتعرف الانسان على حقيقة نفسه فيتبين له عظمة الخالق وعجائب خلقه، ومن عرف حقيقة نفسه عرف عظمة ربه، ومن آثار

العلماء المسلمين في التفكر ما جاء في مقدمة كتاب صيد الخاطر " ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكر سنح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب فانثال عليه من كثيب التفهيم ملا يجوز التفريط فيه " (ابن الجوزي، ص١١) ، وبذلك يُعد البُعد المعرفي للتفكر أداة مهنية متجددة لإنتاج المعرفة التربوية الناتجة عن الخبرة ، حيث لا يكتفي المعلم الجامعي بما تنتجه عقول علماء التربية وعلم النفس التربوي ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم، كما يزيد من مستويات الرضا والإحساس بجودة الحياة ، وتحسين قدرة المعلم الجامعي على التواصل الاجتماعي ، والتكيف مع متغيرات المهنة ،والاستجابة الفاعلة للمتغيرات الداخلية والخارجية ذات التأثير في قيامه بالمهام والأدوار المهنية المتنوعة ، وإنما يُبدع معرفة جديدة من خلال بحوث الفعل وجماعات التفكر وصحف التفكر وغيرها.

٣- أبعاد الممارسة التفكرية

يبدو من خلال عرض وتحليل الإطار المفاهيمي والنظري للممارسة التفكرية أنها تتضمن أبعاد عدة، ويُمكن للبحث الحالي إلقاء مزيد من الضوء حول تلك الأبعاد من خلال ما يلي:

أ- لابد أن يمتلك المتفكر القدرة المعرفية التي تُؤصل للموضوع الذي يتأمل فيه ، حيث يُكون المعلم دوائر معرفية متنوعة من خلال تحسين قدرته على التحليل والنقد والتقويم واكتشاف العلاقات بين أجزاء الشيء الواحد ، وبذلك يصل المعلم إلى فرص ملائمة لتحديد ما يُمكن الوصول إليه من نتائج إيجابية وما أخفق في تحقيقه من أهداف وتطلعات سواء فيما يرتبط بالتعليم والتعلم أو البحث العلمي أو القيادة أو المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ، حيث تُفيد الممارسة التفكرية في تحديد سياقات ومساقات التفكر المتنوعة .

ب- أن يمتلك المعلم البُعد الوجداني والثقافي والاجتماعي الداعم والضامن الحقيقي لاستمرارية الممارسة التأملية الناجحة ، وتُؤشر قدرة المعلم الجامعي على تفهم دور الممارسة التفكرية في تنمية شخصيته وتحقيق مطالب التنمية المهنية المستدامة ، ولعل ممارسة التفكر تُعد إحدى متطلبات التربية الإيجابية ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة المعلم الجامعي ، كما يزيد من مستويات الرضا والاحساس بجودة الحياة ، وتحسين قدرة المعلم الجامعي على التواصل الاجتماعي والتكيف مع متغيرات المهنة والاستجابة الفاعلة للمتغيرات الداخلية والخارجية .

ج- البُعد القيمي والأخلاقي ، حيث يُؤشر التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي إلى امتلاك فرص ملائمة لاختبار صحة الافتراضات والمعتقدات والأفكار التي تُوجه ممارساته ، فالمعلم الجامعي في صراع بين المعتقدات والنظريات التي يعتنقها ويتبناها ولديه إحساس ووعى عال بها ، غير أنه لا يطبقها ، حيث إنها تُمثل المأمول والقناعات العالية والتطلعات الكبيرة ، ومن جانب آخر فإن هناك ممارسات فعلية يُمارسها المعلم الجامعي، فلا ترجع تلك الممارسات المهنية إلى افتراضات ونظريات متبناه وإنما ترتبط بالسياق الأكاديمي وثقافة المنظمة السائدة.

وبناءً على ذلك فإن ممارسة التفكر ببعده القيمي والأخلاقي هى محاولة جريئة وأخلاقية لتجسير العلاقة بين المأمول وما ينبغي أن يكون وبين الممارسات الفعلية السلوكية التي تستند إلى معارف ضمنية ومستمرة تتشكل في ضوء العادات والثقافة السائدة وغيرها.

د- البُعد النزوعي والعملياتي : حيث يُركز التفكر على المحتوى والمضمون والعمليات ، كما يُركز ذلك البُعد على تقويم الأداء وتقويم النواتج ، وتُؤشر ممارسة التفكر إلى ضرورة توفر القصد والدافعية للتفكر حتى يُحقق نواتجه المستهدفة ، وعلى ذلك فإن التفكر ممارسة تستدعي التخطيط والتحليل والاستقصاء وتقسيم العمل إلى مهام وأداءات والمتابعة والتقويم المستمر ، وحل المشكلات وإدارة الأزمات وإدارة التغيير المخطط ؛ ولذلك يُمكن القول أنه عندما يبدأ التفكر

في الممارسات المهنية فإنه لن يتوقف في المستقبل ، وسيظل هناك علاقة حميمية بين ممارسة التفكر وتحقيق التميز في الأداء والرضا عن العمل ، حيث يمتلك المعلم المتفكر الحرية الكاملة في التفكير فيما يُحب ، كما يدفعه لذلك عشقه للتفكر المستمر.

هـ- البُعد الإنساني للتفكر : تُؤشر ممارسة المعلم الجامعي للتفكر إلى بُعد انساني رائع ، حيث إنها تُحدث مستوى ملائم من التفاؤل بأن مستقبل المعلم الجامعي سيكون أفضل ، كما أن أدائه لأدواره وممارساته المهنية سيكون أفضل من خلال توجه التفكر نحو التجديد وتحسين الممارسات المهنية ، كما أن التفكر مدخل هادىء لإحداث التغيير الثقافي في منظمات التعليم المتنوعة ، ومن جهة أخرى فإن ممارسة التفكر تُعد تحقيقًا لمطلب ديني يحث على استثمار قوى الانسان وقدراته في تحقيق التحسين الشامل والتميز ، وزيادة التفاني والاخلاص والمثابرة في أداء الأدوار والممارسات المهنية وزيادة تحمل المسئوليات.

٤- بعض التضمينات التربوية في ممارسة المعلم الجامعي للتفكر

تتضمن عملية التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي عدد من التضمينات التربوية والتعليمية ، والتي قد تُفيد إلى حد كبير في تحسين أداءات المعلم الجامعي وتحسين أدائه للوظائف والأدوار التربوية ، مما يُؤصل لثقافة الاحتراف الأكاديمي ، ويعمل كذلك على توطين ثقافة التعلم المستمر والجودة في بيئات التعليم والتعلم ، وأداء الأدوار البحثية والتنموية وخدمة المجتمع ، ويُمكن تحديد تلك التضمينات التربوية من خلال عرض ما يلي:

أ. تُعد ممارسة المعلم الجامعي للتفكر إحدى الدعائم الرئيسة لتكريم الانسان ككائن حى وهبه الله كثيرًا من النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، ومن أهمها ممارسة التأمل والتفكر في كل شأن يشغل الإنسان، حيث يتفكر الانسان في توفير مقومات بقائه واستمرار حياته وتحسين أحواله وتنظيم معايشه ، كما يلي التفكر السعى والكفاح والمثابرة في جميع شئون الحياة ، حتى يتمكن الفرد من عمارة الأرض وفق توجيهات ومقاصد الشريعة الإسلامية على هدى وبصيرة ومنهجية متوازنة بين مطالب الوحى الإلهي وبين مطالب التعقل والتفكر في شئون الحياة والآخرة.

ب. يحظى التفكر والتأمل بمكانة كبيرة وواسعة المجال عندما يُكافح الفرد لتأمين بقائه وتنظيم شئونه وتحسين أحواله، كما أن له دورًا حاسمًا لا يُمكن تجاهله عند مناقشاته وحواراته ومحاولاته حل المشكلات والمسائل المعقدة ، فالتفكر والتأمل مدخل رئيس لاكتساب المعرفة وحل المشكلات ، ولما شاءت حكمة الله أن خَلْق الانسان فيه مسحة كبيرة من الكبد والعنت والمشقة في حياته وإلا لكانت حياة الانسان خالية من التفكير والتفكر لقوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد:٤) ؛ ولذلك فالفرد الناجح والمتميز هو القادر على حل مشكلاته أو تخفيضها ، كما أنه القادر على تبديد غيوم الحيرة والشك والغموض، حيث إن نفس الانسان والكون المنظور بما يحتويه وقضايا ومشكلات العمل والبحث والمعرفة وتحقيق نواتج ونتائج محسوسة قادرة على تبديد الأوهام والغموض ، وحل المشكلات وتخفيف تداعياتها والوصول إلى أحكام مستقرة ومتناغمة ومنسجمة.

ج. يؤكد التفكر على انغماس الفرد الذي يمارسه في حالة دمج مقصود للفعل التفكري بين العقل والعاطفة وبين الصدق والمسؤولية الأخلاقية كما أنه ممارسة مستمرة يمكن الانخراط خلالها في عمل تفكري بشكل فردي أو جماعي أو تنظيمي أو من خلال حوارات تواصلية مع مجموعات التفكر في مجتمع المدرسة والجامعة وليتسع التفكر ليشمل جميع أنشطه الإنسان، فهو لا يعنى بالتدريس فحسب وانما يمتد ليتضمن البحث وخدمه وتنميه المجتمع وممارسة القيادة وجميع الأدوار والممارسات التي تتم محاطة بسياج آمن من التعلم المستمر والنقد الذاتي واستقصاء الظواهر والممارسات والانفتاحية الذهنية وبناء وتغيير ثقافة مجتمع المدرسة والكلية والجامعة

.يحظى التفكر بأهميه متزايدة وخاصة مع تنامي دواعي التغيير ومعطياته لتشمل جميع مجالات الحياه كما تتميز المنظمات بالتحول من الهرمية الى الشبكية ومن التقدم التكنولوجي إلى التكنولوجيا فائقه الدقه إلى عوالم الذكاء الاصطناعي ، ومن الثورة التكنولوجية الى اندماج التكنولوجيا وإيجاد عوالم جديده تختلف في السياق والمعطيات والتحديات والفرص المتاحة والتوجه إلى التحول الرقمي وتسريع الابتكار.

وبناء على ذلك فان التفكر كممارسة تربوية تقدمية ونفعية يمكن أن تتحول بالمدرسة والكلية والجامعة إلى مجتمعات للتعلم المهني ، وممارسة التفكر والانغماس في حوارات تفكرية من خلال مجتمعات التفكر المعنية بالاستقصاء الجماعي ومساندة البحث والتجريب والمخاطرة المسؤولة وقيادة التغيير المخطط وتحويل المنظمة التعليمية لراعية وضامنة لتحقيق التنمية المهنية المستدامة، حيث يعد المعلم الجامعي الممارس المتفكر هو قائد وممارس التغيير الإيجابي والقادر على البحث المستمر عن الفرص والأفكار الداعمة للتجديد والتحسين المستمرين.

د. يؤشر التفكر إلى حاله إنسانيه رائعه وهي تعزيز الثقه والتفاؤل والأمل بأن مستقبل الفرد والمنظمة التعليمية سيكون أفضل مما قد يؤسس لمستويات عالية من الالتزام المهني والتنمية المهنية المسؤولة، حيث يستعيد المعلم خبراته ومعارفه ويفكر فيها ويقومها من خلال البحث والنظرية وتقديم أوعية معرفية ملائمة للممارسة ، ويتم التحسين كذلك من خلال التفكر الذاتي ومراجعة الأداء وتطوير الوعي بالممارسات والافتراضات.

ه. يؤكد التفكر على ممارسة مجموعة من عمليات التفكير النشطة والتي يركز فيها النشاط التفكري على الشغف والدافعيةه بأهمية استمرارية تحسين وتطوير قدرات الفرد ومهاراته وتحسين قابليتها للتطوير باستمرار ؛ ولذلك فإن التفكر يتميز بالدافعية والحماس والشغف المستمر لتحقيق التعلم المستمر وضمان بقاء المنظمه التعليميه في عالم تتسارع فيه إيقاعات التغيير يومًا بعد يوم.

و. يؤشر ممارسة التفكر الى حاله مستمرة من التفكير العميق والاستقصاء المتأني لاعتقادات الفرد وأفكاره وافتراضاته من خلال آليات وتقنيات متنوعة لتعديل الأفكار والمعتقدات وإعادة بناء أفكار مترابطة ومتداخلة وشاملة، كما يوظف ذلك كله من خلال رغبة ودافعية جامحة لاحترام الذات وتطويرها مع زيادة معدلات الوعي الاجتماعي ، ويراعى كذلك المعايير الأخلاقية فممارسة التفكر مسؤولية أخلاقية واجتماعية ، وعلى ذلك فالمعلم الجامعي الذي يمارس التفكر للسعي وراء المعاني والأفكار ليؤسس من خلال ذلك افتراضات ونظريات يمكن ممارستها بالفعل وتسهم في ايجاد حلول لمشكلات العمل والتعلم عند أداء مختلف المهام ، والسؤال متى يلجا المعلم الجامعي للتفكر؟

قد يقبل المعلم الجامعي غير المتفكر الممارسات المهنية المتنوعة كما هي بدون نقد أو تفكر ، وبذلك تتمحور أنشطته وممارساته اليومية على اختلاف أهدافها ومراميها حول النمط الجمعي السائد عند تحديد المشكلة او حلها او اتخاذ قرارات جامعية أو تنظيمية أو بحثية ... ، غير أن ممارسة المعلم الجامعي للتفكر لا تعتمد فقط على أساليب معينة لحل المشكلات أو طرائق متنوعة لتحليل وصناعة الأبحاث والقرارات ، وإنما تحتاج كذلك إلى استجماع ودمج العاطفه والشغف والتفكير الناقد وحل المشكلات والتفكير المسؤول وتحسين القدرة على فحص الافتراضات القيمية التي تُوجه أفعاله وممارساته المهنية.

٥- مراحل ممارسة التفكر:

يُعد التفكر عملية طوعية متعمدة ينخرط خلالها المعلمون بهدف تحسين ممارساتهم

المهنية، وتتأثر تلك العملية بطبيعة الموقف وما الذي يحتاج تحديدًا إلى تحليل وفحص ومناقشة وتحسين، وهنا يُصبح التفكر عملية شخصية وسيسعى كل شخص لتحقيقها بطرق مختلفة ؛ ولذلك ليس ثمت اتفاق حول نموذج وحيد وفريد للتفكر، وإنما هناك العديد من النماذج التي يُمكن الاسترشاد بها كنقطة انطلاق تبدأ عندها الممارسة التفكرية لمن لم يعتاد عليها ، ومع مرور الوقت وتطور أداء المعلم كممارس تفكري يُمكنه تجريب أساليب مختلفة تتناسب والموقف الجديد وهكذا.

يُعد دونالد شون Donald Schon مبتكر مصطلح الممارسة التفكرية لتُعبر عن عملية تُمكّن المهنيين من تحسين مهاراتهم من خلال التفكير الفعّال في أفعالهم وتجاربهم ، حيث يُراجعون خلالها قيمهم الخاصة مراجعة نقدية ويُحاولون التحديد الدقيق للنظريات التي تقوم عليها تلك الممارسات المهنية ، ولقد اقترح شون نموذج للممارسة التفكرية ويشمل هذا النموذج نوعين رئيسيين من التفكر: التفكر أثناء العمل (الفعل) Refliction in Action والتفكر بعد العمل (الفعل)Refliction on Action مما يُتيح فهمًا أدق للمواقف واتخاذ قرارات أفضل في هذا المجال، ولقد حظيت الممارسة التفكرية باهتمام واسع النطاق كأحد آليات التنمية المهنية يتم خلالها دراسة متعمقة للتجربة الشخصية في تطبيق المعرفة على الممارسة (Iqbal ,M., Ramzan, M. & Arain, A. ,2016,P.73).

وبذلك تُعد الممارسة التفكرية بمثابة موقف نقدي لحل المشكلات المهنية يتم خلالها البحث عن أوجه الاختلاف والتشابه بين الممارسة الفعلية والممارسة القائمة في ضوء النظرية، فهي القدرة على إعادة النظر في التجربة بهدف البحث عن طرق جديدة، أى إن مجرد فحص وتحليل الممارسة المهنية لا يرقى لدرجة التفكر وإنما ينبغي أن يتبع ذلك محاولة لتعزيزها في ضوء الملاحظات والخبرات السابقة ، ويعني ذلك أن عملية التفكر تتضمن جمع بيانات منهجية وشاملة مدعومة بالحوارات والتعاون لفهم الممارسات المهنية وتحليلها ، وهناك العديد من الآليات التي يُمكن الاسترشاد بها في تلك العملية ومن بينها: كتابة مذكرات ومجلات تفكرية ، والقصص التأملية، وملاحظة الأقران ، والتأمل من خلال ملاحظات الطلاب وملفات الإنجاز المهنية (Iqbal ,M., Ramzan, M. & Arain, A. ,2016,P.77).

وتتعدد المزايا التي يُمكن أن يجنيها المهنيين -ولا سيما معلمي الجامعة –من جراء ممارسة التفكر في أداءاتهم المهنية ، فيمكن أن تُسهم في أن يكون المهني موضوعي في أحكامه ، ويسعى للاستفادة من خبراته السابقة ومن الآخرين لتحسين ممارساته المهنية، والصمود أمام التغيرات العاتية التي تنتاب كل الوظائف والمهن ،ومن ثم الإسهام بفاعلية في التنمية المستدامة، ولقد أجمل شون مفهومه للممارسة التفكرية من خلال الشكل التالي:

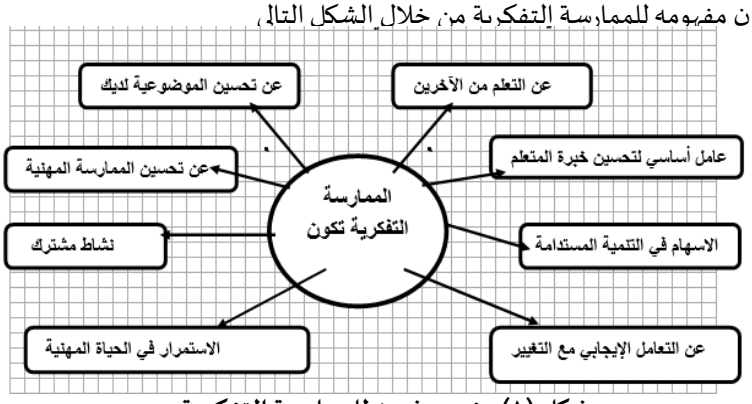

شكل (١) مفهوم شون للممارسة التفكرية

Source: Schon, 1983, Retreived from: Iqbal ,M., Ramzan, M. & Arain, A. ,2016,P.73

ومن خلال العرض السابق يبدو جليًا تنوع مراحل الممارسة التفكرية للمعلم الجامعي حيث يلوذ إلى ممارسته بعد اتمام الفعل والحدث المهني ، حيث ينظم الممارس المتفكر أفكاره وافتراضاته وممارساته المهنية ويتم اخضاعها للتحليل والتأمل وإعاده البناء والتنظيم ويتم التركيز بشكل فردي ، حيث يقوم نفسه من خلال تحسين الوعي بالممارسات وتحسين عملية البحث وإعاده بناء النظريات والمبادئ وتقديم أصول للممارسة، كما يتم التفكر بشكل حواري مع أقرانه وغيرهم ، ويتم التفكر كذلك في سياقات التدريس والبحث وتنمية المجتمع وتتسع دائرة التفكر كذلك لتتم من خلال مجتمعات وشبكات التفكر المهنية بُغية تحسين ممارسات وأداءات معلمي الجامعة ولتحسين أداء المنظمة التعليمية بشكل عام وشامل ومتكامل .

وقد يحدث التفكر قبل الفعل أو في أثنائه حيث يميل المعلم الجامعي إلى ممارسة التفكر بشكل تخطيطي مقصود وهادف أو قد ينظم ممارسته التفكرية أثناء الحدث المهني مباشرة ، حيث يحدد مشكلاته وقضاياه ويصنع قراراته في الحال من خلال ممارسة بحوث الفعل أو تجريب عدد من البدائل، مما يؤدي إلى زيادة الوعي واستيعاب قضايا المهنة، حيث استمرارية التفكر والتعلم العميق وإعلاء سلطة الضمير المهني والمسؤولية الفردية والجماعية والتنظيمية ، وتحسين الأداء وقيادة التغيير الإيجابي من خلال معالجة إشكاليات وتقويم الأداء والتركيز على النواتج والأفعال .

٦- تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الممارسات المهنية

يحتاج المعلم الجامعي لميسرات للتفكر من خلال أنظمة تقدمية للتواصل وتبادل الأفكار، وقد لا يتم التفكر إلا اذا امتلك المعلم الجامعي رؤية للتنمية المستدامة ودافعية مستمرة للتحسين وتطوير القدرات والمهارات، ويمكن تحديد كيفيه تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر من خلال عرض المحاور الاتية:

أ- **تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في التعليم والتعلم وتحقيق نو اتج التعلم**

ينطلق التدريس التفكري من خلال التجديد في أدوار المعلم حيث يصبح المعلم الجامعي المسؤول عن تصميم المنهج ونقده وتغييره، كما أن له الحريه في تطوير ممارساته بما يتفق والسياق التدريسي ومستوى الطلاب ، فضلًا عن كونه مشاركًا فاعلًا في جهود التغيير الاجتماعي الإيجابي ، كما أنه مصمم للمواقف التعليمية ومنظم وميسر للتعلم، وهو من ناحية أخرى ضامن لتأطير وفحص وإعاده بناء قيم ومضامين التدريس الصفية.

ويتضمن التعليم التفكري عدة مراحل فمرحله التخطيط للتدريس ، ويركز خلالها المعلم الجامعي على تحديد الافتراضات التي ينطلق منها في تدريسه واختيار منهجية ملائمة ودقيقة لممارسة التفكر ، وتعرف كيفية تحقيق الربط بين المعرفه الجديدة والخبرات السابقة، وتحديد كيفية مساعدة الطلاب على اكتساب خبرات مربية والتخطيط لبناء توقعات عالية في تحقيق نواتج التعلم ، والتخطيط لانخراط المعلم والطالب في ممارسة التفكر وحل المشكلات والتفكير الناقد، والتخطيط لممارسة التقويم الذاتي سواء فيما يتعلق بالمحتوى أو تواصله مع الطلاب ، حيث يستهدف التعليم التفكري تجسير الفجوات بين الممارسة التفكرية التي تستند إلى افتراضات ونظريات متبناه لتتحول الى سلوكيات وممارسات وبين تأثير بعض النظريات التقليدية المتبناة بالفعل والتي تقلل من فرص نجاح الممارسة التفكرية أو تعيقها؛ ولذلك فإن المعلم الجامعي الذي يمارس التفكر يُركز على التعلم المعمق المستند الى ممارسة التفكر على المستوى الفردي والجماعي والتنظيمي ، وهنا يحدث التغيير من خلال الوعي الذاتي حيث يتسم ذلك التغيير بالعقلانية

والمسؤولية والتحسين الثقافي وتحسين التواصل الاجتماعي.

وحيث إن الفعل التفكري يرتبط غالبا بممارسات التفكير العميق في مشكلة تعليمية معينة ؛ ولذا فإنه يتضمن عدة خطوات تتمثل في خطوات حل المشكلات التي تتطلب بدورها العديد من المهارات ويُمكن توضيح تلك الخطوات وأبرز المهارات الداعمة لها كما يلي:

تركز الخطوة الأولى على تحديد المشكلة العلمية أو المعرفية، والتي تسبب للمتفكر حيرة وشعورًا بالدافعية والشغف لشعور ما أو ممارسة تفكرية معينة ، ويعتمد المعلم الجامعي على اختيار الخبرات المحسوسة وملاحظة وتأمل المشكلة التي تم تحديدها لفهمها وتعميق استيعابها ، ثم يكون المعلم مفاهيمه وافتراضاته وتصوراته عن المشكلة المحددة، وهنا يوظف المعلم الجامعي التعلم القائم على الخبرة، حيث يسمح لطلابه بالتعاطي المباشر مع واقع المفاهيم والافتراضات وتحليل المحتوى المعرفي حتى يستطيع المتعلم اكتساب الأفكار الجديدة والرؤى المتطورة، ومن ثم ينتقل المعلم والمتعلم معًا إلى اختبار صحه الافتراضات ووضع تصورات للمشكلات أو صياغه حلول مناسبة للمشكلات مع تركيز المعلم الجامعي على ممارسة بعض مهارات التدريس التفكري، ومن أهمها : ملاحظة سلوك وممارسات المعلمين والمتعلمين من خلال كتابه المعلم لملاحظاته ،والتسجيلات الصوتيه ،والصور الموثقة، والأفلام القصيرة المصورة بالصوت والصورة ، كما يؤكد المعلم الجامعي على مهارات التواصل الفعال مع مجتمع الجامعة على اختلاف فئاته ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال المفكرة وصحف التفكر الذاتية وملفات الإنجاز وتنظيم لقاءات مفتوحة حول التدريس التفكري مع الزملاء أو رؤساء الأقسام والقاده الجامعيين (حسنين ، ٢٠١٩،ص ص ٥٥٤-٥٥٥).

ويُمكن للمعلم الجامعي تحسين مهارات التواصل الفعال من خلال تقديم أسئلة تحاول الكشف عن أبعاد وسياقات ممارسات تفكرية تمت بالفعل في سياق معين عن جدوى التواصل وأساليب معالجته ، ويستخدم كذلك مهارة التفكير الناقد في ممارسات التدريس للكشف عن جوانب القوة التي يجب تدعيمها ونقاط الضعف التي ينبغي تحسينها بُغية تقييم وتقويم أدائه واختبار فرضياته باستمرار ؛ ولذلك يحتاج المعلم الجامعي في مرحلة التفكير الناقد والتقويم إلى إخلاص القلب والشفافية والموضوعية والنزاهة والمسؤولية والاعتراف بقيمة توفيق الله وفضل الله عليه في اتقان العمل وتجويد الأداء والتفكر في الممارسات وتحويل التفكر إلى آليه مستمرة للتنمية المهنية المستدامة.

ومن المهارات الرئيسة التي ينخرط المعلم الجامعي في ممارستها بكفاءة صناعة واتخاذ القرارات الإدارية والتنظيمية والتعليمية فعملية التعليم والتعلم لا تزال تحتفظ بالكثير من أسرارها وتعقيداتها ،حيث تتنوع سياقات التدريس وأولوياته وتتنوع طبيعة وخصائص المتعلمين، ومن هنا فإن المعلم يتخير بعناية استراتيجيات التعليم والتعلم الملائمة للتفكر، كما يُقيم ممارساته التربوية وقراراته التعليمية وتداعياتها على تحقيق نواتج التعليم والتعلم وعملياته؛ ولذلك يعد تقييم وتقويم عملية التعليم والتعلم التفكري من الخطوات المهمه حيث يتم خلالها نقد جميع الممارسات المترتبه على النظريات المتبناه، وكذلك نقد وتقييم الافتراضات سواء كانت نظريات يتم اعتناقها أو نظريات تحتوي على معرفة وممارسات ضمنية (Gitsaki ,C. & Zoghbor, W. 2023, P.230).

وبناء على ذلك فإن مرحلة نقد وتقييم وتقويم التدريس التفكري يُمكن أن تُحدث تحولًا نوعيًا في سلوكيات المعلمين ، حيث يُعنى ذلك التحول بتغيير الممارسات وتغيير النظريات في حالة الفعل بنظريات تجديدية وتطويرية، أى إن التفكر يعالج الفجوة بين المأمول والواقع ويعد التدريس التفكري استراتيجية مهمه لتعميق التعلم وتحسين مهارات التعلم الاستقصائي وتعزيز

دافعيه وشغف المعلم الجامعي لفحص أبعاد التعليم والتعلم من خلال الحوار التفكري مع النفس أو مع الأقران وملفات الإنجاز والتأمل فيها ومناقشتها كتابيًا لتوضيح الأفكار والمعتقدات ، حيث يُقوم المعلم الجامعي مدى نجاح الفرص المتاحه له قبل أو أثناء أو بعد التدريس لتجريب استراتيجيات تعليم وتعلم جديدة كالتعلم النشط والتعلم التعاوني والعصف الذهني وتعلم الفرق وتعديل المسارات الخطأ والتأمل فيها حتى تصبح الممارسات والنظريات الجديدة جزءًا من المنظومة المعرفية والسلوكية للمعلم.

ب- تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الدور البحثي وتطوير العلم والمعرفة

يعد الدور البحثي للمعلم الجامعي عملية فكرية منظمة وهادفة لإثراء المعرفة العلمية في مجال تخصصه ولمعالجة المشكلات العلمية والمجتمعية من خلال اتباع المنهجيات العلمية الملائمة، مما يؤدي إلى ترقية حياة الإنسان وتعميق استيعابه وإيمانه برؤية شاملة ومتكاملة عن الكون والحياة والمعرفة والقيم ، وكيفية تنظيم الحياة وتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية والفكرية ولتحقيق جودة الحياة والتخفيف من حدة المشكلات، وتسعى ممارسة التفكر إلى تنمية وتحسين البحث العلمي والمعرفة العلمية، ومن جانب آخر فهي تستهدف تحسين بحوث العمل ذات الطابع الإجرائي والتي تستخدم أثناء العمل لمعالجة مشكلات تربوية وتعليمية ذات ارتباط ببيئات التعليم والتعلم، ويمكن توظيف التفكر كممارسة بحثية في البُعد الخاص بترقية وتحسين البحث العلمي وإثراء المعرفة العلمية من خلال ما يلي :

- الاستثمار الأمثل لمصادر المعرفة العلمية المتاحة
- إعلاء فرص الحصول على التعلم المستمر والتعلم أثناء العمل
- تطوير قواعد المعرفة المهنية المتاحة من خلال جهود واعية ومنظمة لنقد وتقويم المعرفة والممارسات المهنية.
- الانخراط في ممارسات بحثية وتأملية فردية وجماعية وحوارية وعبر مجتمعات التفكر ومجتمعات التعلم المهنية.
- تقبل النقد والإفادة منه في تحسين الإنتاج العلمي .
- امتلاك الممارسات التفكرية تؤدي إلى بحوث جيدة وفهم واستيعاب أعمق للمشكلات البحثية والعلمية.
- استقصاء الظواهر العلمية من جميع أبعادها
- يؤدي الانخراط في أنشطة التفكر إلى انتاج أبحاث ومعرفة علمية ذات معنى ومغزى قادرة على زيادة الارتباط بين انتاج البحث ونتائجه ومردوده التربوي والعلمي.
- تعميق دور المعارف الضمنية التي قد تسهم في حل وإنجاز المشكلات البحثية المعقدة فان تراكم الممارسة المهنية البحثية يُثقل المهارات من خلال التفكر في العمل والتفكر في المعرفة العلمية.
- يؤدي الانخراط في مفهوم التعلم أثناء العمل وعند البحث العلمي يؤدي الى تحسين مهارات المعلم الجامعي البحثية وتحسين قدرته على العمل التكيفي والاستجابة الواعية لمتطلبات التغيير في مجال البحث العلمي والمعرفة الجديدة والمتجددة.

وبذلك يُمكن أن يؤدي التفكر في الممارسات البحثية إلى مزيد من الاستيعاب للعملية البحثية والمنهجية العلمية والإجراءات البحثية ؛ ولذا فإن التفكر يوفر مساحة واسعة وزمنًا ملائمًا للتأمل الذاتي ومراجعة النفس والتفكير الناقد والتقييم الموضوعي الصادق، وتحليل

الخبرات البحثية وتحويل الخبرات الى عصا سحرية ذات قيمة لا مثيل لها، كما تُعمق ممارسة التفكر في البحوث الجماعية وفرق العمل خبرات البحث العلمي واكتشاف رؤى وأبعاد أكثر ثراءً للبحث وبناء الحكمة الجمعية التي تكون نواة جيدة لمجتمعات التفكر ومجتمعات التعلم المهنية .

ويُمكن تحديد كيفيه التفوق في بحوث الفعل والبحوث الإجرائية من خلال ما يلي:

يعد البحث الإجرائي هو وسيلة المعلم العملية لتطوير أدائه وتحسين ممارساته التعليمية لحل المشكلات المهنية، ويؤشر التفكر في البحوث الإجرائية إلى تطوير استراتيجيات وممارسات بيئات التعليم والتعلم للتعميق الاستقصاء للظواهر التربوية والمشكلات التعليمية باستخدام منهجية بحثية دقيقة ومن خلال تقنيات البحث وأدواته العلمية، **ومن أهم خطوات وإجراءات ممارسة التفكر في البحوث الإجرائية ما يلي :**

- تعزيز القدرة على تحسين استيعاب المفاهيم التربوية والتعليمية ، فهو أداة جيدة للتغيير الهادف و الموجه للمفاهيم .
- انخراط للمعلم الجامعي الممارس في التجريب واستقصاء الظواهر التربوية، فهو يتيح للمعلم ممارسه التعلم المستمر بشغف ودافعية عالية، حيث يعد البحث الإجرائي القائم على التفكر فرصه متميزه للمعلم لإثراء وتنمية طاقاته الإيجابية في التغيير الموجه وتنمية الخبرات التربوية في إطار أجواء مفعمة بالألفة والتسامح والاستمتاع بالحوار التفكري ومعطيات الحكمة الجمعية.
- تدعيم ثقافة مجتمعات التفكر المهنية ، والتي يوظف فيها المعلم الجامعي الباحث العديد من مهارات البحث مثل: الإحساس بالمشكلة وتحديدها بدقة والاستقصاء واستخدام الملاحظة وإجراء المقابلة المنظمة وممارسة التفكير الناقد وحل المشكلات بطريقة علمية، كما يوظف المعلم الجامعي الممارس الباحث المتفكر كذلك سلوكيات وقيم المعلم الجامعي المحترف ، ويُمكن أن يُفيد المعلم من ذلك كما يلي:

- زيادة ثقة المعلمين في أنفسهم وتدعيم قدرتهم على صناعة القرارات التربوية دون الاقتصار فقط على مطالعة بعض أدبيات التربية والبحوث التربوية المعنية.
- يتيح إجراء البحوث التفكرية الفرص الملائمة لتقييم وتقويم المداخل والتقنيات والاستراتيجيات التربوية وتحديد فعاليتها أو تفكر في اكتشاف واختبار أهمية توظيف استراتيجيات وأساليب جديدة.
- تعمق البحوث الإجرائية مهارات التواصل التربوي بين المعلمين الجامعيين واقرانهم ومنسوبي الكليات والجامعات بما يدعم البراعة الاجتماعية للمعلمين الجامعيين وتعميق المشاركة الفاعلة في أنشطة التنمية الشاملة والمستدامة.

ج- توظيف التفكر في تحسين مشاركة المعلم الجامعي في أنشطة خدمة المجتمع وتنميته

من أهم الأدوار المتجددة للمعلم الجامعي المشاركة بفاعلية في أنشطة وممارسات خدمة وتنمية المجتمع ، حيث يلتزم بتحقيق أهداف تنموية ومجتمعية تسعى الكلية والجامعة لتحقيقها وتحسين القيام بتلك الأدوار مثل : إجراء البحوث العلمية الموجهة لمعالجة بعض مشكلات المجتمع والتخفيف من حدتها على أفراد المجتمع وجماعاته، كما يُعنى المعلم الجامعي كذلك بالمشاركة في تحسين عمليات التواصل مع المجتمع المحيط بالكلية والجامعة والتي قد تفضي لتحقيق تطلعات منسوبي الكلية والجامعة والمستفيدين من خدماتها ، كما قد يفتح ذلك التواصل الفعال لعقد شراكات متميزة بين الكلية والجامعة وبين مؤسسات المجتمع المتنوعه ، حيث يتم تبادل المنافع والمصالح بين الشركاء بما يعزز فرص تهيئة موارد تمويلية متجددة داعمة للتعليم والتعلم.

ويمكن تعزيز فرص ممارسة التفكر في أبعاد وممارسات متنوعة في مجال خدمة وتنمية المجتمع من خلال ما يلي:

- تحسين الممارسات المتعلقة بالعمليات والأنشطة الداعمة لقياس نواتج الأداء وتوجيهها إلى مزيد من الشمولية والمنهجية التفكرية لتحقيق تطلعات واحتياجات المستفيدين من خدمات الكلية والجامعة وتحقيق التواصل الفعال.
- انتقاء أفضل ممارسات التواصل وتبادل المعلومات والمعارف في جميع أقسام الكلية ووحداتها والعاملين بها من جهة وبين المستفيدين من خدماتها والمنسوبين إليها من جهة أخرى.
- تكامل وتوازن الوظائف والمهام المتنوعة وممارسة التفكر في انتقاء القضايا والمشكلات الاجتماعية ذات الأولوية المجتمعية لتكون محورًا رئيسًا لإنتاجه العلمي والبحثي ،وعلى ذلك يتفكر المعلم الجامعي بشكل مستمر في صياغة مشكلته البحثية واستقصاء الحلول المناسبة لها.
- بناء وتكوين شبكة علاقات تعاونية واجتماعية بأفراد ومنظمات المجتمع المحلي للتأمل بعقل جمعي منفتح في اتخاذ السياسات والتدابير وصناعه القرارات التربوية والتعليمية الداعمة لتحقيق اقصى استفادة ممكنة من الشراكة ومنافعها ، وتحقيق فرص التعاطي الجيد مع احتياجات وتطلعات الطلاب وأولياء الأمور وشركاء المجتمع المحلي المعنيين.
- تعاون القادة وأعضاء هيئه التدريس والتنظيم الإداري للتفكر في صياغة سياسات واتجاهات تربوية تقدمية ومتجددة داعمة لتحقيق تطلعات وتوقعات الطلاب الحاليين والمحتملين والشركاء من أصحاب المصالح في المجتمع المحيط بالكلية من خلال استحداث برامج تعليمية جديدة ومتجددة قادرة على استثمار فرص العمل في الوقت الراهن والمستقبل.
- انخراط الطلاب ومنسوبي الكلية في أنشطة داعمه للعمل الخيري والعمل التطوعي، بما يحقق مشاركة فاعلة من جميع منسوبي الكلية من أعضاء هيئه التدريس وقادة وإداريين وفنيين وطلاب وغيرهم الى ممارسة أنشطة تطوعية ومدنية وخيرية للتخفيف من حدة وضراوة بعض مشكلات المجتمع كالأمية والفقر والتخلف الحضاري، ومن ثم يُجدي التفكر في تنفيذ تلك الممارسات وتحسينها وهكذا
- تصميم مواقف تعليمية داعمة لاستيعاب المتعلمين مفاهيم وممارسات المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ، والعمل على ربط قضايا خدمة وتنمية المجتمع بتحقيق نواتج التعلم المستهدفة، وبذلك يضمن التعليم الجامعي مشاركة فعالة من الطلاب، ويُقبل الطلاب على التفكر في الممارسات الجيدة التي تستهدف خدمة وتنمية المجتمع والبحث عن الممارسات الأكثر تميزا وكيفية تحسين الأداء وتوسيع دوائر المشاركة المتميزة.
- اختيار ميادين تعليمية ترتبط بتحقيق جودة حياة الطلاب وتوجيهها لتحقيق مؤشرات ومتطلبات التنمية المستدامة وتهيئة موارد تمويلية للجامعة من خلال الشراكة بين الجامعة ومؤسسات العمل والإنتاج ، حيث تُعد تلك الموضوعات والقضايا مجالات خصبه لتعزيز وعي الطلاب بقضايا وممارسات خدمة وتنمية المجتمع ، وبذلك يمكن احترام حقوق الطلاب في التعاطي مع موضوعات وقضايا تلبي احتياجاتهم وتحقق توقعاتهم العالية لأنفسهم ومجتمعهم، كما تحقق كذلك تشجيع الطلاب على التعلم المستمر ، وتحسين عمليه تجديد وإصلاح وتطوير الكليات والجامعات لتكون من خلال أنساق وعناصر شاملة ومتكاملة تسمح

باستثمار أمثل للموارد البشرية والفكرية والمادية، وتحسين مستويات التغيير الاجتماعي الإيجابي.

٧- أهم العوامل التي تُيسر أو تُحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر

تحتاج ممارسة التفكر إلى سياق جامعي داعم وميسر لأنشطة التنمية المهنية المستدامة ، ولما كانت ممارسة التفكر غير محددة بمكان ولا زمان ولا سياق محدد فهي تحتاج الى أجواء وسياقات مفعمة بالثقة وانفتاح الذهن والمسؤولية الفردية والاجتماعية والتآلف والتآزر وكل ما من شأنه أن يستثير عقلية المعلم الجامعي للتساؤل والاستقصاء وعدم التسليم المطلق بكل ما هو سائد في السياق الجامعي ، ومن خلال معايشة الباحثان للواقع الجامعي فقد اجتهدا في تحديد وتحليل أبرز العوامل التي يُمكن أن تدعم أو تحُد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في أداءاته الجامعية المتنوعة ، **ويُمكن إجمال ذلك من خلال الشكل التالي:**

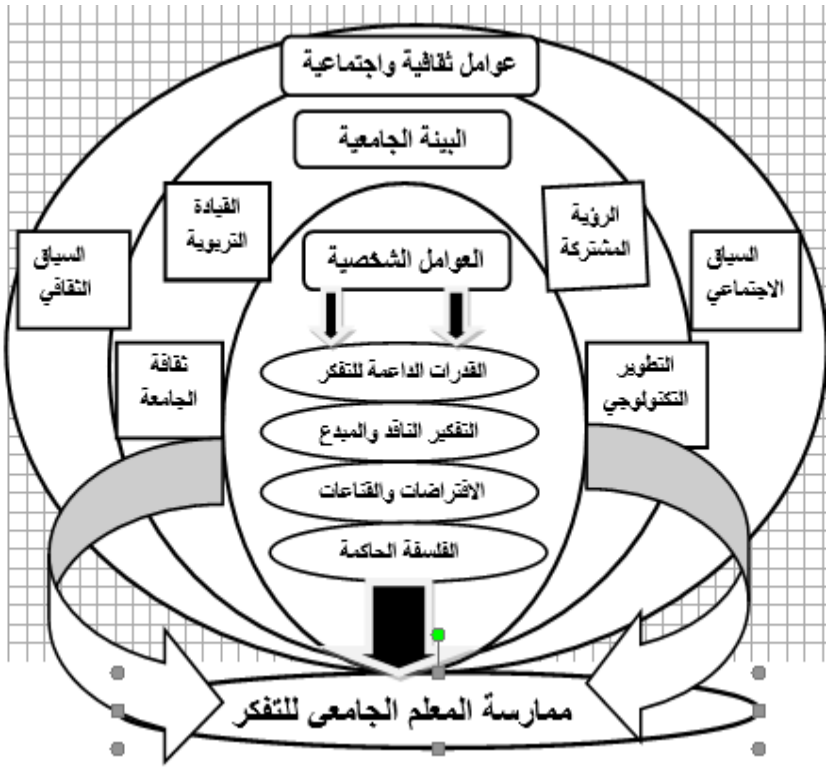

شكل (٢) العوامل التي تُيسر أو تحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر

المصدر: إعداد الباحثان

ويُمكن توضيح أبرز العوامل التي تُيسر أو تحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في الأداءات المهنية من خلال ما يلي:

أ- العوامل الشخصية

إن ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في كل ممارساته المهنية مرهون بالعديد من السمات والمهارات والخبرات التي يكتسبها المعلم الجامعي تباعًا سواء من خلال الخبرات السابقة أو التعلم من الآخرين أو من عملية التفكر ذاتها، وتتحدد تلك العوامل كما يلي :

- **الرغبة والقدرات الداعمة للتفكر**: تُعد الدوافع الفردية بمثابة نقطة انطلاق معلم الجامعة في عملياته التفكرية ، فرغبته الصادقة نحو التحسين والتجويد في الممارسات المهنية بشتى أنواعها هى التي تدفع عجلة التفكر وتُكسبها صفة الديمومة ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تلك الدافعية لابد وأن تكون مقرونة بقدرته على فهم ذاته وممكناته، وسرعة البديهة والحساسية للمشكلات والقضايا ،والقدرة على إكمال التفاصيل والتفكير الشمولي والتفكير في ما وراء المعرفة والاستقصاء ، وغيرها من السمات الشخصية التي تعمل بلا شك كمقومات أصيلة لانخراط المعلم الجامعي في سلاسل متعاقبة من التفكر في الممارسات التعليمية والبحثية والقيادية والخدمية، ويدعم ذلك كله التطوير المعرفي المستمر بحيث يكتسب معارف ورؤى ونظريات جديدة باستمرار يُمكن الاسترشاد بها في تحسين الممارسات.
- **التمكن من مهارات التفكير الناقد والمبدع** : لما كانت عملية التفكر تنطوي على تحليل وتفسير معلم الجامعة للمواقف التعليمية والبحثية والمجتمعية التي يمر بها ،سواء قبل الممارسة أو أثنائها أو بعد الانتهاء منها، تتبدى هنا أهمية تمكنه من مهارات التفكير الناقد ومحاولة الاستفادة من ذلك في إبداع أفكار جديدة وحلول مبتكرة تزيد من عمق عملية التفكر لديه، فقدرته على النقد هى التي تجعله يثور على المألوف ، ومن ثم محاولة ابتكار آليات جديدة والرغبة الحقيقية والمثابرة لتحقيقها ، وخاصة في ظل مقاومة التغيير في كثير من الأحيان.
- **القيم والافتراضات والقناعات التي يمتلكها:** يعتمد نجاح معلم الجامعة في تحقيق رسالته على نحو جيد بمنظومة القيم والقناعات والمبادىء الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يُؤمن بها، مثل : الشغف والانفتاح والتطوير المستمر لمعارفه ومهاراته والسعى الدءوب نحو التميز من خلال مطالعة كل جديد في مجال التخصص مطلقًا العنان نحو مزيد من التفكير العميق والشامل ، الأمر الذي يُفضي بدوره لمزيد من الإبداع والتجديد المستمر في ممارساته المهنية كرد فعل طبيعي ومنطقي لعملية التفكر.
- **الفلسفة التربوية الحاكمة لممارساته :** تُعد الفلسفة بمثابة المُوجه الرئيس لسلوك الفرد فتُحدد اهتماماته وتوجهاته وأداءاته المتنوعة ، وفي الجامعة تعمل الفلسفة التربوية التي يتبناها معلم الجامعة على تنظيم أفكاره وزيادة تفهمه لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية ، والتحديد الدقيق لمهامه وأدواره وملامح البيئة التعليمية التي من شأنها إثارة كل من المعلم والمتعلم للتفكير الناقد والابتكاري ، بحيث تسير عملية التفكر في مجال دائري مستمر لا تنتهي حلقاته بمجرد التفكر في ممارسة فقط وإنما نتائج ذلك التفكر تقود بالضرورة إلى مزيد من التفكر، مما يجعله يقود عمليات التغيير والتحسين باستمرار.

ب- العوامل المرتبطة بطبيعة مجتمع الجامعة

يُمكن أن تُؤدي البيئة الجامعية دورًا مهمًا في تدعيم أو تثبيط قدرة المعلم الجامعي على ممارسة التفكر في جميع ممارساته التعليمية والتعلمية والبحثية والقيادية والتنموية ، وتتمثل أهم عناصر البيئة الجامعية الداعمة للتفكر من خلال مايلي:

- **الرؤية المشتركة والأهداف الاستراتيجية للجامعة** : يُمكن أن يُسهم وعى المعلم الجامعي برؤية الجامعة وأهدافها الاستراتيجية في التحديد الدقيق للممارسات المهنية ، وخاصة في ظل الثورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية المتلاحقة التي تتميز بالاعتماد المتبادل فيما بينها وسرعة إيقاعها وتجاوز من لم يسايرها ، ومن ثم محاولة تجويد تلك الممارسات وتنقيحها في ضوء الصورة المستقبلية التي تطمح الجامعة تبوئها.

- **القيـادة التربويـة**: تُعـد القيـادة الجامعيـة عـاملًا مهمًـا في توجيـه سـلوك الأفـراد ، فالقيـادة الفاعلـة والإبداعيـة في عصـر الـذكاء الاصـطناعي يتوجـب عليهـا اسـتثمار الطاقـات الإيجابيـة والكامنـة لتحسـين الأداء ، وتأكيـد أهميـة الـتعلم في فريـق ، وقيـادة التغيير المخطط ،واسـتباق التغيير تلك المهام التي ينبغي على المعلم الجامعي القيام بها كمقومات أصيلة لتدعيم قدرته على التفكر.
- **التطوير التكنولـوجي**: يُمكن أن تـدعم البنيـة الرقميـة الجيـدة وتطبيقـات الـذكاء الاصـطناعي بالجامعـة قـدرة المعلـم الجـامعي على التفكـر في ممارسـاته المهنيـة ، وتُعاونه كذلك في الانخـراط في فـرق ومشـروعات بحثيـة اقليميـة ودوليـة متعـددة المجـالات تُحـدث لديـه نـوع مـن الـتلاقح الفكـري والانفتـاح على التخصصـات الأخـرى، ومـن ثـم تزيـد مـن قدرتـه على النقـد والتحليـل والتفسير واقتراح البدائل الجديدة.
- **القيم الثقافيـة الجامعيـة** : تتميز ثقافـة الجامعـة المعـززة للتفكـر بتأكيـدها على قـيم الإبـداع والابتكـار والتجديـد وبنـاء الثقـة وتشـجيع الاختلافـات البنـاءة بـين أعضـاء مجتمـع الجامعـة ، ووجـود ميسـرين للتفكـر ،وتضـمين مفهـوم مجتمعـات الـتعلم المهنيـة تطبيقًـا وممارسـة ، بحيـث يتم الـتعلم على المسـتويات الفرديـة والجماعيـة والتنظيميـة ، ولكى يتمكن المعلـم الجـامعي من الانخـراط في تلك المجتمعـات وتعظيم الاسـتفادة من الخبرات السـابقة وخبرات الآخرين ينبغي أن يتحلى بمجموعـة من الصـفات ومن بينهـا : البراعـة الاجتماعيـة ، والمثابرة والنزاهـة العقليـة ،والتواصـل الجيـد والحسـاسـية ،والـوعى بقضـايا المجتمـع ومشـكلاته، والمسـؤولية الاجتماعيـة وغيرها.

ج- العوامل الثقافية والاجتماعية

الجامعة ليست كيانًا منفصلًا بل هى جزء حيوي من المجتمع تتفاعل معه وتستفيد منه وتُسهم في تنميته ، ويُعد المعلم الجامعي بمثابة محرك التغيير والعامل الفاعل في توطيد علاقة الجامعة بمجتمعها من خلال إسهامه بأنشطة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، ويُمكن أن تُسهم عملية التفكر بدرجة كبيرة في تجويد أداء معلم الجامعة لمهامه المتنوعة ، غير أن المجتمع المحيط قد يدعم أو يعوق تلك الممارسة ، **ويُمكن تحديد أبرز تلك العوامل من خلال ما يلي:**

- **السـياق الاقتصـادي**: تـأثرت المجتمعـات بالعديـد مـن التغيرات والتحـولات الاقتصـادية التي أثرت على القدرات الاقتصادية للأفراد وعجزهم عن تحقيق العديد من المتطلبات التي يُمكن أن تُعـزز لـديهم فُـرص الاسـتمتاع وجـودة الحيـاة ، ولـم يكـن المعلـم الجـامعي بمنـأى عـن تلـك التحـولات فقـد ينشـغل بتحقيـق متطلباتـه الحياتيـة ويبتعـد بعـض الشـيء عـن التفكـر في ممارسـاته المهنيـة التي تتطلـب في الأسـاس حالـة مـن صـفاء الـذهن لتحقيـق الـتعلم العميـق والنقد ومن ثم الإبداع.
- **السياق الاجتماعي**: تُعد المسؤولية الاجتماعية للمعلم الجامعي محركًا رئيسًا للتفكر المستمر في ممارساته المهنية ، حيث تفرض عليه ضرورة التجديد والتطوير المستمر وتحمل أمانة دفع عجلة التنمية داخل المجتمع من خلال ما يقوم به من عمليات تعليم وتعلم وبحث علمي وتنمية للمجتمع ، ويُمكن أن يُسهم السياق المجتمعي بدرجة فاعلة في تنمية الإحساس بتلك المسؤولية أو تثبيطه ، وكذلك الأمر بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يحظى بها ، ومما تجدر الإشـار إليـه أن البيئـة الاجتماعيـة في ديمومـة مسـتمرة وتُـؤثر تبعاتهـا على ممارسـة المعلـم الجامعي للتفكر سواء بالإيجاب أو السلب.

- **السياق الثقافي :** يسود كل مجتمع منظومة ثقافية تحكم سلوكيات أفراده وتتغير تلك الثقافة باستمرار لتتلائم مع التغيرات المجتمعية المستمرة ، غير أنه مع الانفتاح الثقافي وتغلغل بعض عناصر الثقافات الأخرى في سياق المجتمع رغمًا عنه برزت بعض العناصر الثقافية التي يُمكنها أن تدعم أو تُحد من ممارسة المعلم الجامعي للتفكر ومن بينها: العمل الجماعي والإبداع وتبادل المنافع والانتاج المستدام وغيرها.

المحور الثاني: فلسفه الذكاء الاصطناعي

يؤشر بروز وتقدم أنواع التكنولوجيا الجديدة واندماجها إلى تنظيم حياة المجتمع بشكل مغاير والإسهام بتحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة، وقد تُسهم التكنولوجيا الجديدة كذلك في تخفيف حدة بعض المشكلات والتحديات الاجتماعية كنقص الموارد ونقص المهارات عالية الجودة وتخفيف حدة الفقر والجوع والتغيرات المناخية، وتسهم التكنولوجيا المتقدمة في تشكيل نظام بيئي جديد مغاير ،كما يؤثر التطور التكنولوجي في استحداث تكنولوجيا جديدة وتعزيز الكفاءة الصناعية وتحسين معدلات الابتكار ، ومن ناحية أخرى فإن تقدم واندماج التكنولوجيا يؤدي إلى تشكيل تحديات جديدة تؤثر بدورها على سياسات الحكومات وأنظمة الشركات، وتُغير من طبيعة وخصائص الأعمال وبيئاتها ويزداد الطلب على طاقات ومهارات عالية الجودة؛ ولذا فان المجتمعات والمنظمات وفرق العمل والأفراد مطالبون بالانخراط في استراتيجيات وأنشطة وممارسات للتحول الرقمي، كما تحتاج أنظمة التعليم وبرامجه إلى إعادة هندسة ومراجعة عميقة لتتوائم مع مهارات العمل في المستقبل، كما تتجه الشركات الرامية للمشاركة في التحول الرقمي والمحافظة على بقائها واستمرار قدرتها على التنافسية إلى التحول المخطط لمجتمعات للتعلم أو مصانع للتعلم مدى الحياة، كما يؤدي ذلك إلى زيادة ربط التعلم بأنشطة التنمية المستدامة، وفي تلك الأجواء المفعمة بعواصف التغيير برز الذكاء الاصطناعي كمحاولة للجمع بين علم الذكاء وتطوير علوم الحاسوب وتطوير نظم وبرامج حاسوبية قادرة على أداء أدوار متنوعة وتنفيذ مهام ذكية تشبه الذكاء البشري وعملياته وأنشطته.

ويؤكد تقرير استشراف مستقبل المعرفه ٢٠١٩ على أن الذكاء الاصطناعي هو قدره كمبيوتر او إنسان مدعوم بالكمبيوتر على معالجة البيانات والمعلومات والوصول إلى نتائج مماثلة لعمليات وأنشطة التفكير عند البشر مثل: التعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وعلى ذلك فان هدف الذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة قادرة على معالجة المشكلات المعقدة بأساليب وآليات متقدمة مشابهة لعمليات المنطق والاستدلال عند البشر، ويؤشر ذلك الى سلوكيات وممارسات ذكيه للآلات كأنها تفكر أو أنها قادرة على بناء أنظمة تكنولوجية ذكية تشبه طريقة الإنسان في التفكير وفي المحاكاه والأداء وقد تتفوق على أداء البشر في بعض الأحيان، كما أن هناك مخاوف ومخاطر من خروج تلك الأنظمة عن الطرائق والآليات التي أرادها وصممها لها الانسان فقد تخرج عن سيطرة الانسان ، وتتشابه أنظمة الذكاء الاصطناعي مع الإنسان في معالم التفكير والتفكر والاستدلال من حيث القدرة على التمييز والتصنيف وتحديد القوانين وإجراء التجارب والبناء والاستفادة من الخبرات السابقة، وبناء توقعات عالية واستنتاج معلومات وتوليد معارف جديدة عن طريق محركات البحث وقواعد المعرفة والبرمجة المتنوعة (مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ، ٢٠١٩، ص ١٣).

ومع بواكير التقدم المذهل والتأثير المتزايد للذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية فقد غير تنظيم الحياة ووسائل التواصل ومحركات البحث وطريقة تنظيم الأفكار البحثيه وأساليب وتقنيات العمل وطبيعته؛ ولذلك فإن الذكاء الاصطناعي سمح للإنسان بإنجاز المهام بشكل أسرع

واستدلال واستبدال بعض الوظائف بالأتمته أو المعالجة الآلية والذكية؛ ولذلك فإن أنظمة وبرامج التربية والتعليم تحتاج إلى مبادرات متقدمة واستراتيجيات وطنية للتعليم المستمر وتوسيع قاعدة المواهب الجاهزة للتعامل مع الذكاء الاصطناعي في الشركات من خلال استثمار الموارد البشرية وتكوين الشراكات الناجحة، ويُمكن الاستطراد في توضيح مآلات الذكاء الاصطناعي من خلال ما يلي.

أولًا: الأصول النظرية لفلسفة الذكاء الاصطناعي

يثير الاهتمام بالذكاء الاصطناعي العديد من الأسئلة والتساؤلات والقضايا الجدلية والأخلاقية والمعرفية وهل يمكن أن يكون للآلات وعي ومشاعر تشبه مشاعر الإنسان؟ يؤكد علم الذكاء الاصطناعي على تلك القواعد والمبادئ التي تحاول فهم طبيعة وخصائص الذكاء الانساني ومحاكاته من خلال توظيف برامج الحاسب القادرة على تلك المحاكاة، حيث يعتمد الحاسب أو الإنسان الآلي المرتبط بالحاسب على حل مسائل واتخاذ قرارات وإجراء العمليات الاستدلالية التي غذي بها، كما أنه يتفهم اللغات المختلفة ويستطيع التعرف على الصور والتحدث ويستطيع تنظيم الخبرات والتعلم من الخطأ.

لقد تنوعت خواطر ورؤى الفلاسفة والمفكرين حول صياغة تعريف محدد للذكاء وتحليل طبيعته وترتب على ذلك تنوع واختلاف وجهات نظر ورؤى المفكرين حول صياغة فلسفة محددة وواضحة للذكاء الاصطناعي، فالرؤية الفلسفية ضرورية للغاية لاكتشاف الذكاء الاصطناعي وتطوير آلياته وتقنياته وتطبيقاته فأجهزة الحاسب المتقدمة أو الإنسان الآلي المرتبط بالحاسب المتقدم تحاكي سلوك الإنسان وممارساته في الإدراك الحسي والقدرة على التحرك والتنقل والحفظ والتعلم لاكتساب وتطوير القدرات والمهارات واتخاذ القرارات وحل المشكلات والتعلم من الأخطاء، حيث تعتمد الحاسبات المتقدمة على كم هائل من البيانات والمعلومات التي يحتاجها الإنسان في تنظيم حياته وتخفيف حدة المشكلات ، وعلى ذلك فتحتفظ وتتعلم الكثير من المعارف والممارسات والتصنيفات كما أنها تستطيع التفكير والتصرف كالإنسان، ومن ثم فقد ينخدع الإنسان بمن يحاوره أو بمن يمتلك قدرات ومهارات فائقه أو يتخذ قرارات تتسم ببعض الحكمة ومراعاة السياق الثقافي والاجتماعي.

وتؤكد الباجي ٢٠٠٤ في منتدى الألكسو أن الذكاء الاصطناعي محاولة لتقليد كل تصرفات الإنسان والتي تعرف بالذكاء ، حيث تنعت الآلة أو الحاسوب بالذكاء وتتشابه مع الانسان في مجالات مثل الإدراك الحسي والتفكير الإنساني والقدرة على التحرك والتنقل وصناعة القرارات واتخاذها وجودة الحفظ وتحسين المهارات والقدرات وغيرها(ص ص ١٢٢ - ١٢٣).

وقد فسر McCarthy العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي وسيادة مجموعة من المفاهيم المشتركة ، انطلاقًا من أنه إذا كانت الفلسفة X تتضمن نصائح لممارسي X حول ما يمكنهم فعله وما لا يمكنهم فعله، فإن الذكاء الاصطناعي لا يُمكنه الإفادة من النظريات الفلسفية إلا إذا وفّرت أساسًا لتصميم أنظمة قائمة على المعتقدات، والتفكير المنطقي، والتخطيط ؛ ولذلك ركّزت أبحاث الذكاء الاصطناعي بشكل خاص على صياغة الإجراءات المتاحة في موقفٍ ما، وعواقب اتخاذ كل إجراء من الإجراءات العديدة، ومن بين المشكلات الرئيسية التي تواجه كلًا من الذكاء الاصطناعي والفلسفة فهم المعرفة والقدرات الفطرية السليمة أى الوضع المعلوماتي الفطري السليم، وهو الوضع الذي يكون فيه الشخص أو برنامج الحاسوب عندما تكون المعرفة المتاحة جزئية، سواءً من حيث الملاحظة أو النظرية، ويتعين فيه استخدام مفاهيم غير محددة بدقة ، قد تكون المفاهيم غير المحددة بشكل عام دقيقة في سياقات متخصصة (McCarthy, J. , 2006,P.P.3-4)

ويستطرد McCarthy في تأصيل العلاقة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي ، حيث أكد على أن إمكانية صنع آلات بذكاء البشر تنطوي على بعض المقدمات الفلسفية، فعلى الرغم من أن هذه الإمكانية مقبولة من قبل غالبية الفلاسفة إلا أن الطريقة المقترحة لبناء آلات ذكية تطرح المزيد من الافتراضات المثيرة للجدل ، تلك التي أجملها في ما يلي (McCarthy, J. , 2006,P.P.7-9):

العالم الموضوعي : حيث يتضمن الذكاء الاصطناعي التعبير عن المعرفة في الحاسوب بلغات منطقية وبالاستدلال ومحاكاة الفسيولوجيا العصبية البشرية.

الموضوعية: فكما أن وجود العالم مستقل عن وجود البشر يحتاج الروبوت أيضًا إلى الإيمان بأن العالم موجود مستقلاً عنه وأنه لا يستطيع تعلم كل شيء عن العالم.

نظرية التطابق للحقيقة: حيث يُمثل الروبوت ما يعتقده عن العالم بجمل منطقية تتكون من خلال الملاحظة أو الاستقراء ؛ ولذا يتم تصميمه بحيث يكون ما يعتقده عن العالم دقيقًا قدر الإمكان. نظرية التطابق المرجعي: يجب أن تتوافق المصطلحات التي يستخدمها الروبوت للإشارة إلى الكيانات مع هذه الكيانات ذاتها وأبسط حالة للتحقق من التطابق المرجعي هي عندما يُطلب من الروبوت التقاط القطعة B3 فيلتقطها الروبوت دون غيرها.

الواقع والمظهر: ضرورة مراعاة العلاقة بين المعلومات الواردة عبر مستشعرات الروبوت والواقع.

العقل والدماغ: العقل البشري نشاطٌ من أنشطة الدماغ البشري، وهذا افتراضٌ علميٌّ مدعومٌ بجميع الأدلة التي اكتشفها العلم حتى الآن ، أما في حالة الروبوت المبرمج، يكون الفصل بين العقل والدماغ (البرنامج والحاسوب) حادًا للغاية.

ثانيًا: المنطلقات الفلسفيه للذكاء الاصطناعي

يتأثر الذكاء الاصطناعي وتطويره بالعوامل النظرية والمنطلقات الفلسفية، ومن أهمها:

١- يعد الاهتمام بدراسة الذكاء وتنوع مظاهره محل اهتمام المفكرين والفلاسفة قديمًا وحديثا، وتنوعت خواطر وأفكار الفلاسفة والمفكرين حول تحديد ماهية الذكاء وعوامله وأبعاده، وعلى ذلك فقد يكون من العسير إيجاد فلسفة معبرة عن الذكاء الاصطناعي وإيجاد توافق واضح على تلك الرؤية النظرية والفلسفية التوافقية التي تحاول تفسير وتحليل الذكاء الاصطناعي وتحدد طبيعته وخصائصه والاعتراف بوجود فلسفة وحيدة حاكمة له.

٢- تتضمن علاقة الذكاء الاصطناعي بالفلسفة العديد من المفاهيم التي يشملها كلا المجالين ومن بينها: الفعل، والأهداف، والمعرفة، والمعتقد، والوعي، حيث يتخذ الذكاء الاصطناعي موقف المصمم تجاه هذه المفاهيم فيسأل عن أنواع المعرفة والمعتقد والوعي وغيرها من المتطلبات التي يحتاجها نظام الحاسوب ليتصرف بذكاء وكيفية دمجها في برنامج حاسوبي، وقد اتخذ الفلاسفة عمومًا وجهة نظر أكثر تجريدًا حينما تساءلوا عن ماهية المعرفة فهم بذلك يُشبهون موقف المصمم ، وقد يستلزم هذا منحها المعرفة والمعتقدات والقدرة على التخطيط وتنفيذ الخطط ، وعلى ذلك فإن الذكاء الاصطناعي يعتمد على بعض الافتراضات الفلسفية والعلمية التي تمنحه القدرة على التعلم من تجربته دون الحاجة إلى مزيد من البرمجة **(McCarthy, J. , 2006,P.36)**

٣- تتأثر الأصول الفلسفية والنظرية للذكاء الاصطناعي بالعديد من الأفكار والرؤى الفكرية والفلسفية ؛ ولذلك فان اكتشاف وابتكار الذكاء الاصطناعي مرتبط تمامًا برؤية فلسفية متطورة، كما أن الفلسفة مسؤوله- إلى حد كبير- عن تقدم وتطوير الذكاء الاصطناعي.

٤- يرتبط تقدم وتطوير الذكاء الاصطناعي بمجال حيوي من مجالات الفكر الفلسفي وهو القيم والأخلاق والفضائل ، حيث يجب أن يكون التقدم في الذكاء الاصطناعي مرهون بتحقيق

المنافع والمكاسب للبشر مع وجود سياج آمن من القيم والممارسات الاجتماعية الخلقية الحاكمة لممارسته وتطبيقاته.

٥- هناك توسع كبير في تكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ، حيث أصبح يؤثر في تنظيم الحياة وكيفية التواصل وطبيعة الأعمال والمهن والتنبؤ بعمليات البحث المتقدمة وانجاز الكثير من المهام كالتسوق والعمليات المصرفية وتحديد الموقع الجغرافي بطريقة أكثر سرعة وأشد ذكاء ، مما يشير باقتراب الذكاء الاصطناعي من مرحله النضج ، حيث يقتضي ذلك إعداد وتنمية القوى العاملة القادرة على توظيف تلك التكنولوجيا في تحسين الحياة بشكل ممكن من خلال التعلم مدى الحياه وتطوير قدرات ومهارات التعاطي مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ، وكذلك اكتشاف قاعدة عريضة من المهنيين المهرة والمواهب المبدعة القادرة على الاستخدام والتوظيف النافع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحقيق بعض أهداف التنمية الشاملة والمستدامة.

٦- يعد الذكاء الاصطناعي جزءًا أصيلًا من تطور وتقدم ورفاهية الانسان ، حيث يؤدي التقدم العلمي دورًا كبيرًا في انجاز طفرات وثمرات علمية ، ويعد ابتكار الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته المتنوعه نتاجًا علميًا مخططًا ومنظمًا بشكل كبير، كما أن الفلسفة أدت إلى تطور ونضج الذكاء الاصطناعي واتساع ميادين استخدامه.

ثالثًا: الأصول النظرية والفلسفية للذكاء الاصطناعي

تعددت أبعاد العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا كما أن الذكاء الاصطناعي يؤشر إلى موضوع فلسفي معقد يثير كثيرا من الأسئله مثل: ما أهمية التكامل الفكري بين الفلسفة والعلم؟ وكذلك هل يمكن أن تكون الآلة واعية ؟ كما تشير كذلك هل يمكن أن ينخدع الإنسان بالآله فيعتقد أنها انسان؟ وتتوالى الأسئله المحيرة مثل : ما مدى تحكم الإنسان في الآلة؟ وهل تطور الآلة نفسها فتتخذ إجراءات وقرارات تسيطر على الإنسان؟ وليست تلك الأسئله فحسب بل هناك سيل كبير من الأفكار والأسئلة الفلسفية الجدلية والمُربكة حول علاقه الإنسان بالتكنولوجيا وخاصة اذا كانت في سياق الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، غير أنه يمكن تحديد أبعاد ومعالم الأصول النظرية والفلسفية للذكاء الاصطناعي من خلال استعراض اشكاليات المحاور النظريه والفلسفيه الآتية :

١- هناك علاقة كبيرة بين الفلسفة العلمية وبين فلسفة الذكاء الاصطناعي ، حيث يمكن التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي هو نتاج علمي للتكامل المعرفي بين الفلسفة والعلم، كما أن التخطيط الفلسفي المنظم والمتقدم لا يزال يُسهم - إلى حد كبير- في تطوير وتقدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وترشيد استخدامه في قضايا وتحديات ذات أولوية قصوى للبشريه مثل: كيفيه حماية بعض الحيوانات من الانقراض، وتشغيل محطات طاقة الرياح والطاقه الشمسية، وقضايا الأمن المائي ،وتعزيز صمود المجتمعات أمام الكوارث والأزمات ، وتعزيز صحة التنوع البيولوجي، والمحافظه على البحار والمحيطات ، والكشف عن الجرائم المالية والتكنولوجية والرقمية المعقدة وغيرها(Muller, V., 2025, p.55).

٢ - هناك العديد من التأملات والتساؤلات الفلسفية التي تربط بين الفلسفة العقلانية وفلسفة الذكاء الاصطناعي ، حيث إن الفلسفة العقلانية للتربية ينصب اهتمامها على طبيعة العقل الحقيقية وكيف تتم عمليه التفكير، فهي تحاول الإجابة عن الأسئلة مثل: هل التعلم مجرد ترتيب معقد من العمليات المعرفية والمعلوماتية والعمليات الحسابية أم أن هناك جوانب كاملة غير محسوسة تُسير التفكير وتتحكم فيه وهي فوق العمليات الحسابية ؟ كما أن الفلسفة العقلانية للتربية تؤكد على أن العقل البشري يمتلك جوانب متعدده مثل: الوعي والتجربة وزيادة الخبرة والمسؤولية الأخلاقية والقدرة على تمثيل العالم بشكل واقعي والقدرة على التمييز وإدراك الحقائق

كما هي، ومن ثم يصل الانسان إلى الفهم والتعلم العميق لكل ما يدور حوله ، كما تُؤكد الفلسفة العقلانية من ناحية أخرى على أهمية الإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق كعمليات عقليه رئيسة يقوم بها العقل البشري، ومن ثم يُمكن أن يُنشئ الإنسان أفكار جديدة ويبدع حلولًا ابتكارية.

فعند إجراء مقاربة بين الفلسفة العقلانية في التربية والتعليم وبين فلسفة الذكاء الاصطناعي ودراسه وتحليل طبيعة العقل والتفكير الاصطناعي- إن صحت التسمية- فان ذلك يؤشر إلى تساؤلات وتأملات متعددة حول طبيعة وماهية العقل الاصطناعي هل العقل الاصطناعي مجموعة خوارزميات ومعالجات حاسوبية ومعالجة البيانات الضخمه أم أن هناك جوانب أخرى لعمليه التفكير الاصطناعي تحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل الفلسفي والعلمي ؟ ثم هل يمكن للأنظمة الذكية والعقول الاصطناعية أن تصنع وعيًا بالذات أو تصنع لنفسها تجارب شخصية مشابهة لتلك التي يعيشها البشر ؟ إن ذلك يؤشر إلى أهميه استكشاف الطبيعة الحقيقية لنشوء الوعي في بيئات الكائنات الاصطناعية ، وإن كانت أجهزة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته لديها القدرة أحيانا على التفكير واتخاذ القرارات الحاسمة ، هل تمتلك مسؤولية أخلاقية عن أفعالها وقراراتها التي قد تؤذي البشر أو تقضي على حياتهم عندئذ من المسؤول الحقيقي ومن الذي يتحمل المسؤولية القيمية عن جرائم وسلوكيات الخطأ التي تقوم بها أنظمه الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها؟ ومن ناحية أخرى هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يكون رؤية واقعية للعالم من حوله كما يكونها البشر؟ هل يمكن أن تميز أجهزة الذكاء الاصطناعي وتكون فهمًا وتعلمًا عميقًا للعوالم من حولها، واذا كانت تستطيع أن تصل إلى التمييز والفهم العميق وإدراك العالم بشكل واقعي هل يكون الذكاء الاصطناعي إبداعيًا؟ هل ينشئ أفكارًا جديدة ويبتكر حلولًا مبدعة؟ واذا كانت لديه القدرة على إبداع الحلول المبتكرة والأفكار المبدعة فهل يمتلك العواطف والمشاعر؟

٣- كما أن هناك إشكالية رئيسة ترتبط بعلاقه الإنسان بالتكنولوجيا في سياق الذكاء الاصطناعي حيث تتمحور الجدلية الفلسفية هل الإنسان هو الذي يتحكم ويسيطر في أنظمه الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته أم أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصبح مستقلًا ويتحكم في الإنسان ويسيطر عليه؟ وإذا كان الأمر كذلك فأنظمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته يمكن أن تفكر بشكل ذاتي وبطريقتها الخاصه، فهناك تفاوت كبير بين الأجهزه والآلات التي تتكون منها سواء كانت مصنوعة من شرائح السيليكون أو من الكربون فإن أنظمه الذكاء الاصطناعي قد تختلف عن بعضها من حيث المواصفات ومن حيث المظهر، كذلك فان أنظمه الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها قد تختلف في ذكاءاتها وآداءاتها كما يختلف البشر والحيوانات في الذكاء والقدرات والمهارات.

إن ما ظهر من قدرات أنظمه الذكاء الاصطناعي في الفترة الأخيرة في جملة العمليات الرياضية المعقدة وذاكرة البيانات الضخمة والاستشعار عن بعد ، والكشف عن الأمراض وابتكار علاجات لها وتحقيق مستويات فائقه في الأمن المائي ، وأمن البحار والمحيطات ومجالات اخرى لا حصر لها، قد يُسيطر على الانسان مع مرور الوقت معتقدات بأن أنظمه الذكاء الاصطناعي فائقة الذكاء يمكنها أن تتحكم بالبشر أنفسهم وتوجههم، حيث تمكنت الهندسة الوراثية والهندسة العكسية لعمليات المخ البشري من مسح مئات المناطق المتخصصة وتحليلها وفهمها، ثم انعكس ذلك على اندماج الذكاء البشري بذكاء الآلة، مما أدى الى أن تتسم أداءات أنظمة الذكاء الاصطناعي بدرجة عالية من السرعة والدقة والسعة التي قد تزداد مع التقدم في هذا المجال إلى التفوق على ذكاء الانسان والتحكم في البشر، وقد تتضح تداعيات أنظمه الذكاء الاصطناعي على الانسان في عده مظاهر واشكاليات منها:

أ- التأثير على حرية الإنسان والتقليل من قدرته على تحقيق ذاته: حيث يصاب الإنسان بالاعتمادية التكنولوجية التي قد تقلل من خصوصية الأفراد وحقهم في التحكم في بياناتهم الشخصية أو التصرف دون مراقبه وإشراف من الآخرين ، حيث تقل قدرة الإنسان على تكوين رؤية مستقلة أو بناء منظومة قيمية خاصة به يتصرف في ضوءها، كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تؤثر على حرية الانسان في التواصل والتفاعل الاجتماعي، حيث تقل فرص حرية الانسان في تحقيق ذاته وتحقيق طموحاته الشخصيه.

ب- تؤثر أنظمة الذكاء الاصطناعي في إحداث تغييرات جذرية في أنظمة التوظيف والعمل حيث تُؤثر في قدرة الأفراد على اختيار وظائفهم وتحقيق طموحاتهم المهنية ، فضلًا عن كونها تتطلب قدرات ومهارات جديدة ومتجددة لمهن ووظائف تُستحدث باستمرار ومهن لم تولد بعد.

ج - إن زيادة الاعتمادية على أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطوير تطبيقات وتقنيات قادرة على معالجه وتحليل البيانات الضخمة عن الشركات والأفراد يمكن أن يزيد من قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على مراقبة وتتبع الأفراد ، مما يقلل من حريته وقدرته على التصرف في المواقف المختلفة.

د- من ناحية أخرى فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤثر على المبدعين والمبتكرين، حيث يُمكن أن يؤثر الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في تسريع وتحسين عمليات الابتكار

٤- توجد علاقة قوية بين ما جاء في فلسفة التربية الاسلامية من إشارات وتلميحات واضحة إلى امكانيه نشوء هذا الذكاء الاصطناعي، ففلسفة التربية الاسلامية قدمت للبشرية ارهاصات واضحة يمكن أن تقدم تصورًا متميزًا وفريدًا عن هذه القضية، وهي علاقة الإنسان بأنظمة التكنولوجيا المتقدمة ومن بينها الذكاء الاصطناعي، ويمكن استعراض ملامح علاقة فلسفة التربية الاسلامية بفلسفه الذكاء الاصطناعي من خلال عرض المحاور التالية:

قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام :٣٨) فعند التفكر في مضامين وسياقات تلك الآية فإنها تؤثر وتثبت بما لا يدع مجالًا للشك صدق مفهوم الأمة والمجتمع على كائنات أخرى داخل هذا الكون، كما تُؤكد الآيه على أن تلك المفاهيم والحقائق الكونية جاءت من لدن حكيم خبير

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك : ١٤) ، وهنا يؤكد البحث على أن الله عز وجل خالق الأكوان أذن للإنسان باكتشاف بعض أسرار الكون ونواميسه حتى يسهل وينظم بها حياته ويزيدها بهاء وأريحية ورفاهية. وقوله تعالى ﴿... حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس:٢٤) فإن تلك الآية تُؤشر إلى أن الله تعالى مكن لأهل الأرض وللبشر قدره فائقة وغير مسبوقة على التحكم في بعض النواحي التي أذن الله للإنسان أن يصل إلى فهم واستيعاب أسرارها واكتشاف حقائقها العلمية ، ويعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم هذه المكتشفات العلمية الحديثة التي لا تزال تشغل خواطر الباحثين والمفكرين بعجائب وغرائب وأسرار جاءت نتيجه اندماج التكنولوجيا مستفيدة من العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والعلم ، وقوله تعالى

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل :٦٨) فإن تلك الآية تُؤشر إلى أن الله عز وجل أثبت أن لبعض الكائنات الحية منطق وقدرة على التفكير، ولها شيء أشبه باللغة يتواصلون بها ويتفهمون من خلالها ، ويحكي تعالى في قصة سليمان النبي

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل :١٥) عندما يمتن الله على سليمان بنعمه ويعدد سليمان تلك النعم ، ثم يحكي القرآن

الكريم عن حوار عجيب بين أفراد أمة النمل يشتمل على توجهات ونصائح وأحكام وتبرئه لسيدنا سليمان حيث إن علم سليمان بمنطق النمل جعله يشعر بعظم نعم الله عليه فقال في سوره النمل ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾(النمل:١٩) ، ومن عظم شأن هذه المخلوقات أن الله تعالى جعلها أسماء لسور كامه كسورة النمل وسوره النحل.

كما أكد الله عز وجل في بعض آيات القرآن أن كل المخلوقات الكونية من الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس تسجد لله وهى داخرة لقوله تعالى﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (النحل،٤٨) ، وأثبتت تلك الآية أن هذه الكائنات في طاعة دائمه لله لا يتأتى منها استكبار ولا تعالي على طاعة الله ، كما أنهم يعالجون مشاعر الخوف من الله وليس أمامهم من سبيل إلا تنفيذ أحكام الله والسير وفق أوامره ،﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة :١١٧)

ويقول تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر:٢٤) أثبتت هذه الآية أن كل المخلوقات التي تسير في هذا الكون المنتظم لها عبادة وتسبيح وإن كنا لا نفقه حقيقة هذا التسبيح ، فكون الإنسان لا يدرك هذا الشيء لا يعني انتفائه ، ففي القرآن الكريم آية عظيمة في سورة الدخان عند حديث القرآن عن قصة موسى وفرعون فعندما حكم الله على فرعون بالغرق فقال تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان :٢٩) فهذه الآية بما احتوته من المفاهيم وأسرار وعجائب أثبتت أن للسماء وللأرض مشاعر وأحاسيس وبكاء ، وهذا يمكن أن يصل إليه الذكاء الاصطناعي في أي مرحلة من مراحله ، فيمكن للآلة أن يكون لها مشاعر وأحاسيس وفرح وبكاء، وهذا لا يزال موضع بحث طويل بين المفكرين وعلماء الحاسبات والتكنولوجيا لإثبات هذا الأمر، ومن خلال الاستقراء واستيعاب المفاهيم والحقائق الدينيه والعلميه التي اثبتها القرآن ولا مجال للجدال فيها .

وقوله تعالى ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (فصلت :٩) ، وقوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب:٧٢) فالأمانة هي أمانة الطاعة وأداء التكليفات وعبادة الله تعالى مع وجود نوازع الشر في النفس ووسوسة الشيطان ومفاسد الهوى الذي يضل الإنسان عن منهج المولى سبحانه وتعالى .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال: (لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة) (سنن ابن ماجة،١/٤٥٤) ، فحنين الجذع وهو من الجماد لأنه فارق الوحى ، وإن كانت هذه الأفكار والمعطيات الدينية في الجمادات معجزة حسية للنبى صلى الله عليه وسلم تؤكد أن لهذه الجمادات أحاسيس ومشاعر .

ومن خلال العرض السابق يمكن التأكيد على ما يلي:

أ. أثبت الله عز وجل أن لكثير من المخلوقات في الكون كالطير والدواب والأنعام والنمل مفهوم الأمه الذي يرادف في التربية مفهوم المجتمع.

ب. إذا كانت هذه المخلوقات والكائنات توصف بأنها أمم ومجتمعات لابد وأن يكون لها لغة للتواصل والحوار بين أفراد هذه الأمم سواء فطن الإنسان إلى فهم واستيعاب طبيعة هذه

اللغة أو حقيقه ذلك المنطق وإذا لم يصل لفهم أسراره، فلا يعني ذلك البته أن لغة الحوار والتواصل ليست موجودة وإنما هي حقيقة لا مراء فيها.

ج. أن الله تعالى خيَر هذه الكائنات بين أمانة الطاعة والتكاليف وبين أن تكون مسخرة دائمًا لطاعة الله وعبادته ولا تملك إلا أن تفعل ما تؤمر كالملائكة.

د. أثبت القرآن الكريم أن جميع المخلوقات في الكون لها عبادة وطاعة وتسبيح ، وليس في الكون شيء إلا ويسبح بحمد ربه.

هـ. أكدت الآيات أن للجمادات مشاعر وأحاسيس كأنين الحجر.

المحور الثالث : مقاربة تربوية بين ممارسة المعلم الجامعي الانسان وبين الآلات الذكية

يسعى البحث من خلال هذا المحور إلى عقد مقاربة تربوية بين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر وبين ممارسة الآلات الاصطناعية التي توصف بالذكاء ولديها القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات واجراء العمليات الحسابية المعقدة، حيث تؤكد الفلسفة العقلانية على استجلاء حقائق وموضوعات مثل: طبيعه العقل وكيفية استيعابه للأفكار وإجرائه للعمليات الفكرية المعقدة، فإذا كانت الفلسفة العقلانية من الممكن أن تمنح الباحث بعض الإجابات الشافية التي تتعلق بهذا الموضوع ، غير أنها لا تزال تذخر بالعديد من التساؤلات والإشكاليات التي قد تبدو في الحقيقة أكثر صعوبة في فهمها أو اكثر عمقًا ، وهى في حقيقتها ذات صلة وثيقة بالعديد من مجالات الفلسفة والتربية كفلسفة المعرفة وفلسفة القيم وفلسفة ما وراء الطبيعة والتكامل بين الفلسفه والعلم ، إضافة إلى العديد من المجالات النظرية والعلمية والعملية التي تحاول فهم تفسير طبيعة العقل وعملية التفكير سواء كانت بشرية أو آلية حاسوبية.

ويمكن تحديد أبعاد وجوانب تلك المقاربة التربوية بين تفكر المعلم الجامعي الإنسان وبين ممارسه الآلات الاصطناعية التي توصف بالذكاء للتفكر ومحاولة محاكاة طريقة الإنسان في التفكير ، ويدعي البعض أنها قد تتفوق على طريقة الإنسان في التفكير ، ويُمكن عرض تحليل تفسيري مقاربي يشبه المقاربة بين ممارسة المعلم الجامعي أو الإنسان وممارسة الآلة للتفكر ، ويمكن من خلال ذلك التحليل التفسيري المقاربي تحديد جملة من التوافقات والتقاربات بين التفكير البشري وبين تفكير الآلات الذكية ، فقد يكون لتحقيق تلك المقاربة التربوية أثر كبير في تعظيم استفادة الإنسان من الإمكانات التقنية والتكنولوجية الهائلة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في مجالات التنمية الشاملة والمستدامة ، ويمكن تحديد بعض مجالات ذلك التحليل التفسيري المقاربي من خلال عرض المحاور والأبعاد التوافقية والمشتركة بين التفكر لدى المعلم الجامعي وممارسة الآله للتفكر من خلال استقراء ما يلي:

جدول(١) مقاربة تربوية بين ممارسة المعلم الجامعي الانسان وبين الآلات الذكية

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
الطبيعة والماهية	منظومه تقدمية للتعليم والتعلم وتطوير القدرات وتحسين مهارات المعلم الجامعي، تؤكد على ممارسة التأمل في جميع الممارسات المهنية والوظيفية ذات الصلة بالتعليم والتعلم والبحث العلمي والقيادة التربوية وتنمية وخدمة المجتمع، والتي يسعى من خلالها للتعاطي الفعال مع متغيرات العصر واحتياجات الاحتراف	أنظمة تقنية وتكنولوجية حاسوبية أو كائنات متصلة بحواسيب متقدمة تتمكن من إجراء عمليات تفكير تشبه -إلى حد كبير- طريقة الإنسان في التفكير وتهدف لمعالجة البيانات والمعلومات من خلال خوارزميات فائقة السرعة ، وإجراء عمليات حسابية معقدة واتخاذ قرارات وحل

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
	الأكاديمي من خلال تبني رؤيه شاملة ومتكاملة للتنمية المهنيه المستدامه	المشكلات في مجالات متنوعه مثل: تحسين التكنولوجيا الحيوية والطبية والأمن المائي وموارد الطاقة المتجددة وغيرها من أنشطه التنمية الشاملة والمستدامة.
النشأة والتطور	منذ أن وُجد الإنسان على ظهر الأرض كخليفة فهو مدعو إلى خلافة الله في الأرض على هدى وبصيرة، كما انه مطالب بتعميرها ولن يتأتى ذلك إلا إذا استثمر طاقاته وقدراته النقدية والإبداعية في كافة المجالات، ويعد ممارسة الإنسان للتفكر من شكر الله عز وجل على النعم فوصف الله عز وجل عباده بانهم أولوا الألباب بانهم يتفكرون في خلق السماوات والأرض، كما أن الانسان هو المخلوق المكرم المسؤول، وأن ممارسة الإنسان للتفكر في أداءاته تُعد إحدى آليات تقنيات التنمية المهنية المستدامة ،والتي تؤشر الى اتجاه تربوي حديث يسمح للمعلم الجامعي بأداء الأدوار الجديدة والمتجددة في عوالم متغيره ويهيئ له فرص التميز والاحتراف الاكاديمي	تمتد أنظمة الذكاء الاصطناعي بجذورها الى عام ١٩٥٦ حيث عقد مؤتمر بالولايات المتحدة الأمريكية حول إمكانية صنع أنظمة ذكية للحاسوب وتقرر تسمية هذا المجال بالذكاء الاصطناعي من قبل عمالقه ذلك المجال مثل: Mc carthy & Shannon &Simon ، بينما كانت الانطلاقة الحقيقيه للذكاء الاصطناعي في عقد الستينيات حيث تم اختراع منهج الكشف ليحل محل الخوارزميات في البرمجة الالكترونية التقليدية ، وفي السبعينات تم اكتشاف الأجهزة التي تعتمد على المعرفه والمعلومات ومنها: الجهاز الخبير وخلال حقبة الثمانيات امتدت انظمه الذكاء الاصطناعي في الحياه الاقتصاديه للبلدان المتقدمة
الفلسفة	تنطلق ممارسه التفكر في الأدوار المهنية للمعلم الجامعي من نظرية استثمار رأس المال البشري ،والتي تؤكد على تطوير قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس واسهام ذلك في تحسين أدائه لأدواره الجديدة والمتجددة واسهامه في تحقيق رؤية ورسالة المؤسسة التعليمية التي ينتمي اليها ، وبذلك يُعد التفكر ممارسة إنسانية تقدمية للتطبيق العملي وممارسة المعرفه، حيث يتمكن المعلم الجامعي من خلال تقويم أداءاته ونقد أفكاره وممارساته؛ ولذلك يمكن التأكيد على أن التفكر ينطلق من نظرية التعلم القائم على الخبرة، ومن هنا فان	تنطلق فلسفه الذكاء الاصطناعي من طبيعة العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والعلم ،حيث يمكن التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي نتاج علمي مخطط للتكامل المعرفي بين الفلسفة والعلم ، وعلى ذلك فالفلسفة ذات دور كبير في تطوير وتقدم الذكاء الاصطناعي ، كما أن هناك علاقة وطيدة بين الفلسفة العقلانية وفلسفة الذكاء الاصطناعي ، حيث ينصب اهتمام الفلسفة العقلانية حول طبيعة الذكاء الاصطناعي وكيف يتم، كما تؤكد

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
	التفكر يصبح عملية مهنية منظمة ومخططة تتم قبل التعلم واثنائه وبعده وبشكل فردي أو جماعي أو تنظيمي، حيث يقوم المعلم الجامعي بإعادة التفكر ونقد وتقييم ممارسته المهنية وما يترتب على ذلك من اتخاذ قرارات وحل المشكلات، كما يمكن إرجاع التفكر في الممارسات المهنية الى الأصول النفسية للتربيه حيث إن التفكر التأملي يرتبط ببناء خبرات المعلم الجامعي والتي تبنى بالتدريج من خلال المواقف التربوية والتفاعلات مع نفسه ومع زملائه، حيث يمكن أن يقوده التفكر إلى تحسين الأداءات والممارسات التربوية أو إعاده النظر في قناعاته ومعتقداته ، كما يرتبط التفكر كذلك بفلسفه التربية الاسلامية والتي تؤكد على ممارسة التفكر في معاني أسماء الله وصفاته فيما ينفع الانسان دينيًا ودنيويًا ، كذلك تفكر في خصائص النفس البشرية لزيادة تفاهم الانسان لطبيعته وخصائصه والتفكر في أوامر الله	الفلسفة الإسلامية من جهه أخرى على أن جميع الكائنات أمم لها منطق ولها طريقه في عبادة الله وتسبيحه حتى ولو لم يفقه الانسان ذلك، ومن هنا يُمكن للآلة أن تُفكر .
التوظيف والاستخدامات والمجالات	يعد التفكر في الممارسات أحد المداخل التقدمية للتنمية المهنية المستدامة للمعلم الجامعي ، ويعد أسلوب أو أداة وتقنية للنقد والتقويم والكشف عن مواطن القوة والضعف في الممارسات المهنية والوظيفية للمعلم الجامعي ، حيث يمكن للتفكير أن يُحسن أدائه للأدوار الجديدة والمتجددة من خلال اختبار صحة الافتراضات والأفكار والمعتقدات التي توجه ممارسات المعلم ، حيث يصبح المعلم الجامعي في صراع بين المعتقدات والنظريات التي يعتنقها ،غير أنه لا يمتلك تطبيقها وبين المعتقدات التي تمثل الجانب المأمول والتطلعات العالية ، ويوجد على الجانب الاخر قنوات تطبيق بالفعل مرتبطة بالعقل الجمعي في المؤسسة والسياق الأكاديمي وثقافة المنظمة ، وعلى ذلك فإن ممارسة التفكر محاولة أخلاقية	يحاكي الذكاء الاصطناعي طريقة البشر في التفكير فيمكن معالجة المعلومات والوصول لنتائج بطريقة مماثلة لعملية التفكير لدى البشر في التعلم، واتخاذ القرارات وحل المشكلات أي بطريقة مشابهة للعمليات المنطقية أو الاستدلالية عند البشر، وبذلك لم تعد منصات وخدمات الذكاء الاصطناعي بحاجة إلى مشاركة عالم متخصص في البيانات، وتتعدد المجلات حيث تُوجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتصدي للتحديات التنموية واحداث تأثير اجتماعي ويوجه لعلاج مشكلات التغير المناخي وحفظ التنوع البيولوجي وصحه المحيطات والأمن المائي والهواء النظيف والقدرة

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
	وإنسانية لتجسير العلاقه بين النظريات المتبناه بالفعل والقناعات العالية وبين الممارسات السلوكية التي تستند إلى قناعات ضمنية ومستمرة يؤسس لها سيل جارف من الافكار والعادات والثقافة السائدة في المؤسسة، وتتعدد مجالات التفكر بالنسبة لمعلم الجامعة ما بين التعليم والتعلم والبحث والانتاجية العلمية، والقيادة التربوية المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع	على الصمود أمام الكوارث وغيرها.
فرص النجاح (نقاط القوة)	التفكر مدخل هادئ لإحداث التغيير الثقافي في منظمات التعليم الجامعي، وتُعد ممارسة التفكر استجابة حقيقية لمطالب دينية تحث على استثمار قوى الإنسان وقدراته في تحقيق التميز وزيادة كفاءة تحمل المسؤولية والإخلاص في المثابرة في أداء الأدوار الوظيفية والممارسات المهنية، وتوطين ثقافة التعلم المستمر وإعادة التفكر في الافتراضات والقناعات والنظريات المتبناة ، وبذلك يُمكن أن يقدم التفكر فرصًا ملائمة لتهيئة اتجاهات ايجابية نحو ممارسة مهنة التعليم والتعلم مع سيادة مستوى أو قدر ملائم من التفاؤل بأن مستقبل مهنة التعليم الجامعي سيكون افضل ، وهناك علاقة واضحة وقوية بين تحسين عملية التوجيه الاستراتيجي وبين ممارسة التفكر ورفع معدلات التميز في الأداء والرضا عن العمل ، حيث إن المعلم المتفكر لديه الحرية الكاملة في ممارسة التفكر فيما يحب كيف يمارسه كما يرفع لديه الدافعية لممارسة التفكر المستمر	يمكن أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في تسريع وتحسين عملية الابتكار وبناء ثقافة التحسين المستمر في محاولة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الامكانيات والقدرات لتحقيق مستويات عالية من الدقة والكفاءة وزيادة الإنتاجية وتقليل الاخطاء البشرية ، ومن ثم اكتشاف فرص جديدة للتنمية واتباع سياسات التوجيه الاستراتيجي وتطوير تقنيات التعلم العميق نتيجه زياده التفاعل المتقدم بين الإنسان والآلات الذكية فضلا عن التوسع المضطرد في تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي وتحسين الكفاءة ، وتوفير حلول مبتكرة للمشكلات الحاليه تغطي معظم مجالات الحياه منها :الرعاية الصحية والتصنيع والزراعة والتجارة والتربية والتعليم والمواصلات وغيرها
التحديات (نقاط	قد يعترض عملية التفكر في الممارسات المهنية لدى المعلم الجامعي العديد من المعيقات ومن بينها المعيقات على المستوى الشخصي كالخوف من النقد والانغلاق على ردود الافعال ومقاومة التغيير وعدم إطلاق العنان للعقل لابتداع أفكار وممارسات	هناك العديد من المعيقات التي تعترض التفكر في تطبيقات الآلات الصناعيه منها: ١- صياغة ميثاق أخلاقي وقيمي لضمان التوظيف الآمن للذكاء الاصطناعي بطرق متوافقة مع قيم

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
الضعف)	جديدة ، والحد من فُرص النقد والتقويم ، والمعيقات الجامعية الإدارية منها والفنية كندرة وجود نموذج فريد للتفكر ، فضلًا عن قله الوقت المخصص للممارسة والتحليل، واتسام البيئة الجامعية بالرتابة وعدم مكافأة التجديد ، والمعيقات على المستوى المجتمعي كتدني المكانة الاجتماعية لمعلمي الجامعة ، وضعف القدرات الاقتصادية لهم وغيرها من العوامل التي قد تُحد من دافعية المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية والتجديد المستمر لها.	المجتمع وتحافظ بالذات الوقت على خصوصية الافراد وتبتعد عن التمييز بين البشر او تتبنى افكار متحيزة ٢- التأثيرات السلبية على سوق العمل والوظائف حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الفائقه الى اندثار وظائف وبروز مهن أخرى ٣-تداعيات التقدم التكنولوجي على تماسك المجتمع وضمان محافظته على القيم الاجتماعية والمشاركة الفاعلة في أنشطة التنمية المستدامة ، حيث يمكن أن يؤدي التوسع المضطرد في التطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى تداعيات سلبية على الخصوصيات الثقافية لكل امة.
العوامل المؤثرة	تتنوع العوامل التي من شأنها التأثير في قدرة معلم الجامعة على التفكر في ممارساته المهنية وتتمثل في : ١-عوامل مرتبطة بمعلم الجامعة ذاته من حيث دافعيته للتفكر ووعيه بقدراته وممكناته وأهدافه المنشودة ، والتمكن من مهارات التفكير الناقد والمبدع، واتباع أساليب مبتكرة للتعليم والتعلم ، ومدى قدرته على الاستفادة من الممارسات المهنية السابقة ٢- عوامل ترتبط بالبيئة الجامعية من حيث تدعيمها للممارسة التفكرية وتأسيس مجتمعات تعلم ووجود ميسرين والنشاطات الأكاديمية ، والبيئة المادية الملائمة وكذلك القيم الثقافية الداعمة . ٣- عوامل مرتبطة بالمجتمع المحيط وتتمثل في الأجواء العامة للمجتمع ككل وكيف أنها قد تُهيء فرصة سانحة للتفكر أو تعوق وجودها ، وخاصة في ظل ما تُعانيه المجتمعات من مشكلات اقتصادية	هناك العديد من العوامل التي تُؤثر على الذكاء الاصطناعي ومن بينها : ١-عوامل تقنية : وتتمثل في مدى توافر الحواسيب عالية الدقة والأداء ، ومدى تكاملها مع التكنولوجيات الأخرى كالحوسبة السحابية وانترنت الأشياء وغيرها ٢- عوامل اجتماعية وثقافية : تلك التي تتعلق بمدى ثقة أفراد المجتمع في تقنيات الذكاء الاصطناعي وسيادة حالة من الموثوقية في نتائجه. ٣- عوامل اقتصادية : وتتمثل في التكلفة التي تتطلبها تلك التقنيات ، وخاصة في ظل تنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتمايز فيما بينها ، مما يفرض بدوره سيادة حالة من التنافسية فيما بينها.

وجه المقارنة	التفكر في الممارسة المهنية للمعلم الجامعي	عمليات التفكر الآلية (الذكاء الاصطناعي)
	واجتماعيـــة وثقافيـــة وضـــعف القيمـــة المضافة وغيرها.	

المصدر: إعداد الباحثان

نتائج واستخلاصات

بعد عرض هذا التحليل التفسيري المقارني للتقارب التربوي بين ممارسة التفكر لدى المعلم الجامعي وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أنشطة التنمية المستدامة يمكن التوصل إلى مجموعه من النتائج والاستخلاصات ويمكن عرضها فيما يلي:

١- هناك توافق كبير بين مدخل التفكر في الممارسات المهنية للمعلم الجامعي وبين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق منافع ومصالح الأفراد والمنظمات والمجتمعات ، فكلاهما يُمكنه أن يُسهم في تجويد حياة الانسان شريطة تحقيق التحسين والتطوير الشامل والتنمية المستمرة، وتيسير أداء الأدوار والمهام المتنوعه في إطار من الكفاءة والتميز والتعلم المستمر وتحسين الإنتاجية وتطوير آليات حل المشكلات ، مما يسهم في تحقيق التنمية المهنية والمشاركة الفاعلة في أنشطة التنمية المستدامة.

٢- يُعنى اتجاه التفكر في الممارسات المهنيه بالتعاطي مع دواعي التغيير في بيئات العمل وتحسين الإنتاجية العلمية والبحثية وتحقيق التميز والاحتراف الأكاديمي، بينما تُعنى عملية التفكير الآلية أو الاصطناعية بتحسين أنشطة وممارسات التنمية المستدامة وتسريع عملية الابتكار والتعلم العميق.

٣- يعد التفكر في الممارسات صفة ملازمة للإنسان منذ أن وُجد على ظهر الأرض وتزداد أهمية التفكر مع تطور وتغير المجتمع بسرعات فائقه لتهيئ له فرص التميز، بينما شهدت فكرة الذكاء الاصطناعي في العقد الأخير تطور كبير ومذهل وتواتر مجالات استخداماته في معظم مجالات الحياه تقريبا.

٤- ترتبط ممارسة التفكر في الأدوار المهنية بنظرية استثمار رأس المال البشري ، وكذلك الأصول النفسية للتربية في التفكر يرتبط بخبرات المعلم الجامعي ، والتي تبنى بالتدريج من خلال المواقف التربوية والتفاعلات مع نفسه ومع الآخرين، بينما يرتبط الذكاء الاصطناعي بالفلسفة العقلانية للتكامل المعرفي بين الفلسفة والعلم.

٥- يعد التفكر في الممارسات آليه مهمة للنقد والتقويم وتحديد مواطن القوة والضعف في الممارسات المهنية، ومن ثم محاولة تدعيم إيجابياتها والتغلب على سلبياتها وبذلك فهو يمتد لشتى ميادين الحياة العملية لعضو هيئه التدريس ويتوافق بذلك مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتصدى للتحديات التنموية وتؤمن بالتميز والتحسين المستمر والتعلم مدى الحياة .

٦- يتوافق كل من التفكر في الممارسات المهنيه لأعضاء هيئه التدريس وعمليات التفكير الآليه لأن كل منهما يمكن أن يُسهم بدرجة فاعلة في تحسين عمليات الابتكار والكفاءة والدقة والسرعة والتميز والتحسين المستمر ومن ثم زياده الإنتاجية.

المحور الرابع : رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر مستفيدًا بتقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة

انطلاقًا مما تشهده المجتمعات في ربوع الدنيا من تغيرات متوالية ومتعاقبة يصعُب على الكثيرين متابعة إيقاعها والانسجام مع أحداثها ، تلك الحالة التي تُلقي بظلالها على طبيعة ونوعية

خريجي الجامعات الذين يتعين عليهم اللحاق بركب التنمية بل وقيادتها ، وهنا يبرز دور المعلم الجامعي كواحد من قيادي التغيير وصناعه في تلك المرحلة، ومن هذا المنطلق تبرز الحاجة مُلحة إلى البحث عن صيغ جديدة ومتجددة للتنمية المهنية له، ومن خلال تحليل الأصول النظرية والفلسفية للتفكر وكيفية تحوله لأداة وآلية ومدخل هادىء لتحقيق التنمية المهنية قد يفوق مردوده الكثير من الآليات التنموية الأخرى، ومن خلال تحليل الأطر النظرية والفلسفية للذكاء الاصطناعي ، وإثارة العديد من التساؤلات المرتبطة به ، والتي تستفسر حول إمكانية تُفكر الآلة، واتخاذها لقرارات حاسمة، وإمكانية صياغة سياج قيمي وقانوني حاكم لتلك الآلات التي يمكن أن تغير حياة البشر أو قد تتحكم فيها.

ومن خلال عرض تلك المحاور البحثية فإنه يمكن صياغة رؤية مقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر مستفيدًا في ذلك بتقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة ،وتتمثل أبعاد الرؤية المقترحة من خلال التركيز على مكونين رئيسين أولهما : منطلقات ومبادىء الرؤية المقترحة ، وثانيهما : متطلبات وآليات تحقيق الرؤية المقترحة ، ويُمكن توضيح ملامح الرؤية المقترحة من خلال الشكل التالي :

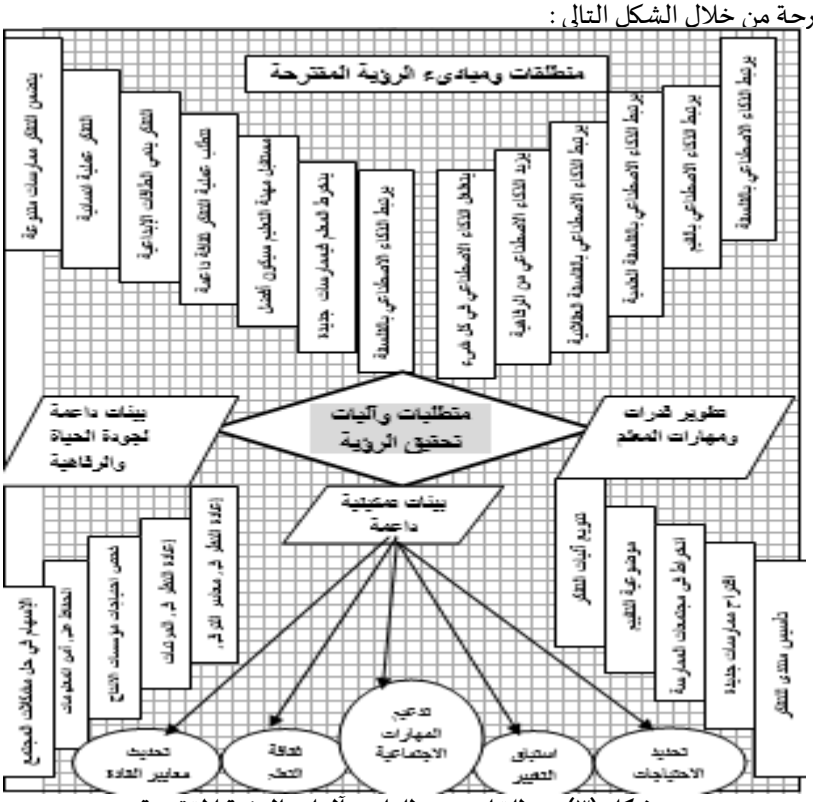

شكل (٣) منطلقات ومتطلبات وآليات الرؤية المقترحة

المصدر: إعداد الباحثان

ويُمكن عرض أبعاد ومكونات الرؤية المقترحة كما يلي :

أولًا: منطلقات ومبادىء الرؤية المقترحة

ترتكز الرؤية المقترحة لتحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر مستفيدًا من تقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة على مجموعة من المنطلقات والمبادىء ، والتي يتمثل أهمها

فيما يلي:

١- يُعد التفكر إحدى الأنشطة والممارسات الإنسانية التي قد تُمكن الأفراد من الوعى بالخبرات والمعارف والتأمل فيها وتقييمها وتقويمها ، من خلال التحليل الشامل والفهم العميق لواقع الممارسة التربوية والتعليمية والبحثية والتنموية ، ومن ثم محاولة تطويرها من خلال بناء تصورات جديدة ، مما يُؤدي إلى تطوير قدرات وجدارات ومهارات المعلم الجامعي وأداء مهامه المتنوعة باحترافية .

٢- تُؤشر ممارسة التفكر إلى مهام ومسئوليات مهنة التعليم كإحدى العمليات الإنسانية التي قد تضفي حالة من التفاؤل بأن مستقبل منظمة التعليم والتعلم يُمكن أن يكون أفضل حالًا في المستقبل .

٣- اشتمال التفكر على العديد من التضمينات والممارسات التربوية ، فهو يتضمن مهارة التواصل الإنساني الذي يُركز على حوارات تفكرية هادفة ومستمرة ، كما يتضمن كذلك الاستقصاء التأملي ومهارات التقييم والتقويم في بيئات التعليم والتعلم والبحث العلمي ، والمشاركة في تنمية المجتمع ، مما يقود إلى تجديد المنظمات وتحسين الأداء من خلال تقليل الفجوات بين النظريات المتبناه وممارسات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع .

٤- تدعم ممارسة المعلم الجامعي للتفكر سعيه وجهوده المستمرة لتنمية طاقاته الإبداعية عند ممارسة مهامه المهنية المتنوعة ، وتعزيز معالجة عملية التعليم والتعلم ذي المعنى ، وإجراء البحوث ذات الجدوى الاجتماعية ، والإقبال بشغف وفاعلية للمشاركة في تحسين وتنمية المجتمع المحلي .

٥- يُعد التفكر توجها تربويا تقدميا يسعى إلى انخراط المعلم الجامعي في إعادة هندسة أفكاره وقناعاته وممارساته التعليمية الجديدة والمتجددة ، من خلال إعادة استخدام وتوظيف موارد ومصادر التعلم والبحث وخدمة المجتمع ،وبناء ثقافة جديدة لإكساب منظمته التعليمية الميزات التنافسية وتحسين مكانة الكلية والجامعة بين نظيراتها.

٦- هناك تنوع كبير في خواطر وأفكار الفلاسفة والمفكرين حول الذكاء وتنوع مظاهره قديمًا وحديثا، فكما تنوعت خواطر وأفكار الفلاسفة والمفكرين حول تحديد ماهية الذكاء وعوامله وأبعاده، فهناك ثمت تنوع كبير حول تحديد فلسفة الذكاء الاصطناعي؛ فقد يكون من العسير إيجاد فلسفة معبرة عن الذكاء الاصطناعي وايجاد توافق واضح على تلك الرؤية النظرية والفلسفية التوافقية التي تحاول تفسير وتحليل الذكاء الاصطناعي وتحدد طبيعته وخصائصه والاعتراف بوجود فلسفه وحيده حاكمة له.

٧- تتأثر الأصول الفلسفية والنظرية للذكاء الاصطناعي بالعديد من الأفكار والرؤى الفكرية والفلسفية ؛ ولذلك فإن اكتشاف وابتكار الذكاء الاصطناعي مرتبط تمامًا برؤية فلسفية متطورة، كما أن الفلسفة مسؤولة- إلى حد كبير- عن تقدم وتطوير الذكاء الاصطناعي.

٨- يرتبط تقدم وتطوير الذكاء الاصطناعي بمجال حيوي من مجالات الفكر الفلسفي وهو القيم والأخلاق والفضائل ، حيث يجب أن يكون التقدم في الذكاء الاصطناعي مرهونا بتحقيق المنافع والمكاسب للبشر مع وجود سياج آمن من القيم والممارسات الاجتماعية والخلقية الحاكمة لممارسته وتطبيقاته.

٩- فرضت تطبيقات الذكاء الاصطناعي نفسها وبقوة على كل الأصعدة المجتمعية ، حيث أصبح يؤثر في تنظيم الحياة وكيفية التواصل وطبيعة الأعمال والمهن والتنبؤ بعمليات البحث ، مما يقتضي إعداد وتنمية القوى العاملة القادرة على توظيف تلك التكنولوجيا في تحسين الحياة

بشكل ممكن من خلال التعلم مدى الحياه وتطوير قدرات ومهارات التعاطي معها وتوجيهها لتحقيق بعض أهداف التنمية الشاملة والمستدامة.

١٠- يعد الذكاء الاصطناعي جزءًا أصيلًا من تطور وتقدم ورفاهية الانسان ، حيث يؤدي التقدم العلمي دورًا كبيرًا في انجاز طفرات وثمرات علمية ويعد ابتكار الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته المتنوعه نتاجًا علميًا مخططًا ومنظمًا بشكل كبير.

١١- ثمت علاقة كبيرة بين الفلسفة العلمية وبين فلسفة الذكاء الاصطناعي ، حيث يمكن التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي هو نتاج علمي للتكامل المعرفي بين الفلسفة والعلم، كما أن التخطيط الفلسفي المنظم والمتقدم لا يزال يُسهم - إلى حد كبير- في تطوير وتقدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وترشيد استخدامه في قضايا وتحديات ذات أولوية قصوى للبشرية.

١٢- تؤكد الفلسفة العقلانية على أن العقل البشري يمتلك جوانب متعدده مثل: الوعي والتجربة وزيادة الخبرة والمسؤولية الأخلاقية والقدرة على تمثيل العالم بشكل واقعي والقدرة على التمييز وإدراك الحقائق كما هي، وتُؤكد من ناحية أخرى على أهمية الإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق كعمليات عقليه رئيسة يقوم بها العقل البشري.

١٣ – تؤثر زيادة الاعتمادية على أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطوير تطبيقاته وإنتاج تقنيات قادرة على معالجه وتحليل البيانات الضخمة زيادة قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على مراقبة وتتبع الأفراد ، مما يقلل من حريتهم وقدرتهم على التصرف في المواقف المختلفة، ومن ناحية أخرى فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤثر على المبدعين والمبتكرين، حيث يُمكن أن يؤثر الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في تقليل عمليات الابتكارلدى البشر.

ثانيًا : متطلبات وآليات تحقيق الرؤية المقترحة:

يستلزم تحسين قدرة المعلم الجامعي على التفكر في ممارساته المهنية المتنوعة وتعظيم استفادته من تقنية الآلات الذكية المرتبطة بحواسيب متقدمة توافر مجموعة من المتطلبات التي تستوجب بدورها اقتراح عدد من الآليات والإجراءات العملية التي من شأنها الإسهام في تحقيق كل متطلب على حدة ، ويُمكن عرض تلك المتطلبات وآليات تحقيقها من خلال ما يلي :

المتطلب الأول: تطوير قدرات ومهارات المعلم الجامعي:

يتطلب تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية وتعظيم الاستفادة من فلسفة الذكاء الاصطناعي تمكنه من العديد من المهارات والقدرات التي يمكنها تهيئة فرص أرحب للتفكر في ممارساته وإعادة فحصها في ضوء نواتج التعلم المستهدفة ، ومن بين تلك المهارات: التعلم المستمر وتنويع قنوات ذلك التعلم ما بين تعلم ذاتي أو الانخراط في مجتمعات تعلم مهنية واقعية كانت أو افتراضية، و محاولة الاستفادة من خبرات وممارسات الآخرين ، فضلًا عن ضرورة التعلم من الأخطاء والخبرات السابقة، والتواصل الإيجابي والبراعة الاجتماعية، والقدرة على تكوين شبكة علاقات اجتماعية في محيط الجامعة وخارجه ، والعمل بروح الفريق، ومحاولة الاستفادة من العقل الجمعي ، وسيادة حالة من التفكير المنظومي المتمحور حول رؤية مشتركة يسعى الجميع لتحقيقها.

وينبغي أن تتسم أنشطة وممارسات المعلم الجامعي بالجودة والجدة وإتقان استخدام وتوظيف الوسائط التكنولوجية المتنوعة بفعالية في عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي كاستخدام منصات التعلم الإلكترونية عبر الانترنت، واستخدام الأدوات الرقمية المتطورة كالذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والمعزز وغيرها، فضلًا عن ضرورة تمكنه من المهارات القيادية التي تدعم قيامه بالدور التعليمي كالتخطيط الجيد وتعزيز بيئة التعلم الإيجابية المشجعة على التحفيز والإلهام لدى المتعلمين، والتعامل بإيجابية مع التحديات المتوالية ، ويتطلب قيامه بالدور البحثي

قيادة التغيير المخطط ، والقدرة على إدارة الفرق البحثية سواء على مستوى أبحاث الترقية والمشروعات البحثية أو على مستوى البحوث الإجرائية للطلاب الجامعيين وغيرها، أما فيما يخص الدور التنموي فالمعلم الجامعي هو من ينوب عن الجامعة في المحافل المجتمعية المختلفة كالندوات والمؤتمرات والشراكات المجتمعية وغيرها ويتطلب ذلك كله تمكن المعلم الجامعي من منظومة قيادية تؤهله لتبوأ مكانته الرائدة في المجتمع.

ويُمكن تحقيق ذلك المتطلب من خلال الإجراءات التالية:

١- انخراط المعلم الجامعي في العديد من الدورات التدريبية وورش العمل الهادفة لتمكينه من مهارات البحث في والاستخدام الآمن للمنصات التكنولوجية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي كمنطلق رئيس للتعلم الذاتي والمستمر لمواكبة كل ما هو جديد في التخصص.

2- تمتع المعلم الجامعي بالموضوعية في التقييم والحكم على أداته ، مما يُنمي لديه وعيًا ذاتيًا بقدراته وممكناته ، ومن ثم البحث عن آليات دقيق لتطوير كل جانب من جوانب القصور ، حيث يتطلب التفكر نوعا من الاستقصاء الذاتي والبراعة الاجتماعية وغيرها من القدرات التي لا يُمكن التميز فيها إلا من خلال التقييم الموضوعي لها.

٣- تنظيم الكلية والجامعة للعديد من المسابقات التعليمية وتكريم المتميزين من الأساتذة وهيئة التدريس الذين يشكلون بأداءاتهم المتميزة بيئة تعليمية غير تقليدية وينتهجون التفكر في أداءاتهم مع طلابهم ، بحيث يظهر مردود ذلك في أداءات الطلاب أنفسهم، وتخصيص جوائز مادية لأفضل بحث علمي في التخصص كل عام .

٤- تضمين مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس لبعض البرامج التدريبية ذات الصلة بتعميق وعى المعلم الجامعي بجدوى وآليات التفكر في الممارسات المهنية والمردود التربوي لها، وكذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

٥- انخراط المعلم الجامعي في شبكات مجتمعات الممارسة عبر الانترنت ، حيث يُمكنه التفاعل مع أعضاء عبر العالم لديهم نفس الاهتمامات ويتحاورون حول قضايا وموضوعات ومشكلات مشتركة ، وتُعد بذلك فرصة سانحة للتنمهية المهنية المستدامة دون أن تقف القيود الجغرافية والاقتصادية دونها.

٦-تأسيس الجامعة لمنتديات التفكر يندمج خلاله معلمو الجامعة من التخصصات المتقاربة والمختلفة للتحاور المستمر حول الممارسات المتنوعة ، بما يسمح بالتلاقح الفكري والتعلم من الآخرين ، وتوثيق ذلك بحيث يُمثل ذاكرة للجامعة يُمكن الاسترشاد بها.

٧- تنظيم العديد من اللقاءات على مستوى كل من القسم والكلية والجامعة يتم خلالها إلقاء مزيد من الضوء حول التداعيات الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا المستحدثة وكذلك آليات تعظيم الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، وأهم الأخلاقيات اللازمة للتعاطي مع منجزاته.

٨- تكليف كل عضو في كل قسم علمي بالبحث عن الممارسات المتميزة والأفكار الحديثة في قضية ما ، ثم يقوم كل منهم بعرض ما انتهى إليه ، ومن ثم التحاور والتفكر بشأنها والاتفاق على الممارسات الأكثر جودة وجدة في كل قضية.

المتطلب الثاني: بناء بيئات تمكينية داعمة للتفكر

تتطلب ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية العمل في بيئة جامعية داعمة ومثيرة لقابليات التعلم لديه ، وتتعدد عناصر تلك البيئة ومن بينها: التفاف أعضاء المجتمع الجامعي حول رؤية واضحة ومشتركة تجعلهم جميعًا في حالة من التفكر المستمر حول أداءاتهم وممارساتهم المهنية وإخضاعها للفحص والتحليل في ضوء الرؤى والأهداف المنشودة ، ومن ثم

المُضى قُدمًا في مضمار تحقيقها، ويتكامل ذلك مع القيادة الجامعية الملهمة والمتفكرة التي تعتمد بشكل كبير على عملية التفكر لتحليل المواقف واتخاذ قرارات مستنيرة، وتطوير استراتيجيات فعالة لتحقيق التغيير الإيجابي تمهيدًا لتحقيق الأهداف المشتركة وتحسين تنافسية الجامعة محليًا وعالميًا.

وتتطلب كذلك إعادة النظر في التشريعات واللوائح والقوانين التي تحكم السلوك داخل الحرم الجامعي ، مما يدعم بدوره سيادة ثقافة تنظيمية داعمة للتعلم المستمر والتعلم من الأخطاء ،الأمر الذي يُفضي إلى توفير بيئة آمنة ومحفزة لمزيد من التفكر والإبداع ، وتتعدد آليات تفعيل تلك البيئة التمكينية ، غير أنه يُمكن إجمال أهم تلك الآليات من خلال ما يلي:

١- تنظيم حوارات تفكرية على مستوى كل من القسم والكلية والجامعة لتعميق وعي معلمي الجامعة للرؤية الجامعية وآليات تحقيقها.

٢- تصميم إدارة الكلية لقوائم يتم خلالها تحديد الاحتياجات المختلفة لكل عضو سواء فيما يرتبط بالمجال التعليمي أو البحثي أو التنموي ، ثم تنظيم لقاءات دورية يتم خلالها طرح تلك الاحتياجات والتفكر حولها وآليات تحقيقها في جو يسوده الأُلفة والشغف في التحسين المستمر لجميع العاملين.

٣- تأصيل ثقافة التعلم المستمر في بنية الجامعة من خلال تشكيل العديد من شبكات مجتمعات التعلم سواء على مستوى الجامعة أو فيما بين الكليات والجامعات المناظرة ، على أن تُوثق الممارسات المتميزة باسم العضو الذي ساهم في بلورتها ، مما يُسهم بدوره في تعزيز بيئة داعمة للإبداع.

٤- تبني إدارة الكلية والجامعة لفلسفة استباق التغيير بحيث تكون الجامعة فاعلا في المجتمع وليست مجرد رد فعل ، ويُمكن أن يُسهم ذلك في سيادة إحساس عام لدى معلمي الجامعة أن إبداع وابتكار ممارسات جديدة لم يعد من قُبيل الترف الفكري ، وإنما ضرورة تفرضها طبيعة المهنة التي ينتمون إليها.

٥- تنويع آليات الشراكة البحثية للجامعات من خلال الحاضنات التكنولوجية وحدائق المعرفة ومراكز التميز الجامعي وغيرها من الآليات التي من شأنها تعظيم فرص التعلم المستمر للمعلم الجامعي وانخراطه في مشروعات بحثية وثيقة الصلة بالواقع المجتمعي ومشكلاته وانخراطه مع أعضاء من تخصصات متنوعة ، مما يدعم لديه العديد من القدرات والمهارات البحثية والتكنولوجية والاجتماعية .

٦- بناء ثقافة تفكرية وتمكينها في بنية الجامعة بحيث تُصبح المناقشة والتحليل والتفكير النقدي مكونات أصيلة في صميم عمل معلم الجامعة يمارسها في كل الأوقات وعبر كل الممارسات وليست مجرد حدث عرضي، ويتطلب ذلك في الأساس إدارة واعية تتبنى هذه الثقافة وتُسوق لها في كل الاجتماعات والمحافل.

٧- امتلاك الجامعات خطة استراتيجية ورسالة تتسم بالمرونة والتشاركية والتعاونية ، تسمح لها بمقاومة الصدمات ، ومكافحة التغيير العشوائي في إطار تعاوني يضم جميع أعضاء مجتمع الجامعة، أى أنها تنطلق من خلال ما يُسمى بالعقل الجمعي ، وبذلك تكون أكثر قدرة على التعاطي مع المتغيرات .

٨- احتضان التكنولوجيا الرقمية والتمكن من إتقان العمل بها ، وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات الداعمة لأعضاء المجتمع الجامعي للتعاطي بإيجابية مع التغيرات الجذرية التي يُمكن أن تُحدثها تلك التكنولوجيا في بيئة التعليم والتعلم ، مما يُعزز بدوره فرصة التفكر

٩- تحديث معايير اختيار القادة الجامعيين بحيث يتم تضمين القدرة على إلهام أفراد اتلمجتمع الجامعي ، واستثارة دافعيتهم للتفكر بصفة مستمرة حتى يُصبح التفكر عادة ومكون أصيل من مكونات العمل في البيئة الجامعية.

المتطلب الثالث: بناء بيئات ثقافية واجتماعية داعمة للاستمتاع بجودة الحياة ورفاهية المجتمع

يتطلب تحسين ممارسة المعلم الجامعي للتفكر في ممارساته المهنية بيئة مجتمعية هادئة تضمن له تحقيق الاحتياجات الأسادسية وتُنمي لديه احساس بجودة الحياة الاستمتاع بها ، ويتطلب تحقيق تلك الحالة المجتمعية إجراء العديد من التحسينات والتعديلات على المجتمع بأنظمته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويُمكن اقتراح بعض ملامح تلك البيئات الداعمة من خلال ما يلي:

١- إعادة النظر في زيادة مرتبات أعضاء هيئة التدريس بحيث يتمكنوا من توفير الاحتياجات الأساسية والترفيهية ؛بما يسمح لهم بإطلاق عنان عقولهم للتفكر وإبداع تقنيات وآليات لإعادة هندسة أدوارهم التعليمية والبحثية والتنموية .

٢- إعادة النظر في معايير ترقي المعلم الجامعي ، بحيث تكون الدرجات الممنوحة للأنشطة التفكرية وملفات الأنشطة الشكلية عالية بدلًا من التركيز بدرجة كبيرة على النتاج العلمي والبحثي فقط .

٣- بناء سياسات مجتمعية ضامنة لنقل وتوطين تكنوبوجيا الذكاء الاصطناعي في مؤسسات المجتمع المتنوعة وضمان تحولها لنظام حياة لكل أفراد المجتمع .

٤- بناء مجتمعات أكثر قدرة على إعلاء قيم التربية الإيجابية والاستمتاع بنعم الله في الكون في أجواء مفعمة بالحرية والتفاؤل والاحترام المتبادل والتعلم من الأخطاء ةالاستقصاء الفردي والجماعي والتعاون على الخير والعدالة الاجتماعية ، بما يُحقق الشعور بجودة الحياة والسعادة والرفاهية.

٥- تهيئة موارد تمويلية بادئة من مؤسسات المجتمع وهيئاته المتنوعة ، والتي تسعى بدورها إلى عقد شراكات فاعلة مع الجامعات والكليات ، بما يُحقق فُرص الحياة الآمنة للمعلم الجامعي وممارسة الترويح عن النفس .

٦- صياغة رؤية شاملة للتنمية المستدامة داعمة لاستراتيجيات وآليات تقدمية تضمن التعاون وتقاسم المعرفة بين مؤسسات المجتمع الاقتصادية والإنتاجية والتربوية والتعليمية .

قائمة المراجع

أولًا : المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

ابن الجوزي ، أبي الفرج عبدالرحمن (٥١٠-٥٩٧هـ). صيد الخاطر ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

الباجي ، فريال(٢٠٠٤). تحديات تكنولوجيا الاتصال:الذكاء الاصطناعي ، في : مجتمع المعرفة : المفهوم والخصائص التحديات والرهانات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة مكتب المدير العام ، تونس ، ص ص ١١٩-١٢٨.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم & جمعية الدعوة الاسلامية العالمية (٢٠٠٦). استراتيجية تطوير التربية (الاستراتيجية المحدثة)، إدارة التربية ، تونس .

المهدي، مجدي صلاح (نوفمبر ٢٠٢١). التعليم وتحديات المستقبل فى ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعى، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي ، مج (٢) ، ع (٥)، ص ص ٩٧-١٤٠.

النبوي، أمين محمد(٢٠٠٨). مجتمعات التعلم والاعتماد الأكاديمي للمدارس ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

الياصجين، فرحان محمد سعيد(٢٠٢٠) . التفكير التأملي ، مجلة العربي للدراسات و الأبحاث،مج. ٥، ع. ٥، ص ص. ١١-٥٢. .

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (٢٠١٦). مؤشر المعرفة العربي ، دبي ، دار غرير للطباعة والنشر، دبى ، الإمارات العربية المتحدة.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (٢٠١٦). استشراف مستقبل المعرفة ، دبي ، دار غرير للطباعة والنشر ، دبى ، الإمارات العربية المتحدة.

بوفا، بيليانا، & غلوش، مي مصطفي. (٢٠٢٥). الفلسفة الإسلامية والذكاء الاصطناعي: عرضاً ابستمولوجياًأوراق فلسفية، ع،١١٦ ٣ - ٢٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1532975/

حسنين ،أماني أحمد المحمدي (٢٠١٩). فاعلية استراتيجيات الممارسة التأملية في تنمية مهارات تدريس العلوم والتفكير التأملي لدى الطلاب المعلمين بالمرحلة الابتدائية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، مج ١٠٨، ج١،أكتوبر ، ص ص ٥٤١-٥٨٩.

زايد ، محمود صبحي محمد & البغدادي، أحمد محمد (٢٠٢٣). الجذور الفلسفية والتاريخية للذكاء الاصطناعي وأثرها على حق الخصوصية ، مجلة بنها للعلوم الانسانية ، ع(٢) ، ج (٤)، ص ص ٩٣١-٩٥٦.

عبدالسميع، جمال عبدالحميد & سالم، محمد المصيلحي& زيدان، محمد السيد (يناير٢٠٢٢) .ممارسات الحوار التأملي ودورها في تحسين الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية (رؤية تحليلية)، مجلة التربية ، كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر ، ع (١٩٣) / ج(٥) ، ص ص ٢٣١-٢٦٢.

غمري، السيد اسماعيل محمد (أكتوبر ٢٠١٩). تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري في مؤسسات التعليوم العالي بمصر لتدعيم منظومة الجودة والتحول نحو اقتصاد المعرفة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، مج (١٠٨) ، ج(١) ، ص ص ٤٨٥-٥٣٧.

كمال ، حاج علي (٢٠٢٤). الفلسفة والذكاء الاصطناعي : مساءلة نقدية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مج (١٢) ، ع (١) ، ص ص ٩٢٧-٩٤٠.

مجمع اللغة العربية (١٩٩٧). المعجم الوجيز ، دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والمكتب الاقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الانمائي(٢٠١٩).استشراف مستقبل المعرفة ٢٠١٩، الغرير للطباعة والنشر، دبى ، الامارات العربية المتحدة .

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

Gitsaki ,C. & Zoghbor, W. (2023). Refl ective Practice Professional Learning for Faculty at an EMI Institution in the UAE, in Mark Wyatt, M. & El Gamal, G. (eds.). English as a Medium of Instruction on the Arabian Peninsula, Routledge Taylor& Francis Group, London and New york, P.P. 218-232.

Gonen ,S. & Fakazli, O ·(2017).Reflection on Reflection: EFL University Instructors Perceptions on Reflective Practices, Hacettepe University Journal of Education, Vol. 32, No(3), P.P. 19-19.

Harvey, M. (2024). The role of reflection for learning and metacognitive development, Retrieved from https://www.improvewithmetacognition.com/reflection-for-learning-and-metacognitive-development/

Iqbal ,M., Ramzan, M. & Arain, A. (2016). Students' Feedback: A Stimulus Reflective Practice for Professional Development of the Prospective Teachers, Journal of Research and Reflections in Education
June 2016, Vol.10, No.1, pp 69-79
http://www.ue.edu.pk/jrre1

Lefebvre,J , etal.(2023). Reflection on teaching action and student learning, Teaching and Teacher Education 134 (2023) available at ScienceDirect, p.p 1-10.

John McCarthy, J.(2006). The Philosophy of AI and the AI of Philosophy,p.
Retreived from www-formal.stanford.edu/jmc/

Muller, V.(2025).Philosophy of AI: AStructured Overview , in Nathalie A. (ed.) Cambridge handbook on the Law , ethics and Policy of Artificial Intelligence, Cambridge: Cambridge University Press, 40-58.

Pilley, L. (2025). What is Theory of Knowledge? A Complete Guide, Immerse Education Retreived from https://www.immerse.education/ib-preparation/general-tips/what-is-theory-of-knowledge-a-complete-guide/

Schon, D.(1983) . The Reflective Practitioner: How Professional think in action, London

Welp A, Johnson A, Nguyen H, Perry L. The importance of reflecting on practice: How personal professional development activities affect perceived teamwork and performance. J Clin Nurs. 2018;00:1–12. https://doi.org/10.1111/jocn.14519